اختيارات المرزوقي الصوتية
في شرحه على فصيح ثعلب
دراسة وصفية

إعداد

الدكتور/ محمود عبدالله عبدالمقصود يونس

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)

اختيارات المرزوقي الصوتية في شرحه على فصيح ثعلب دراسة وصفية

محمود عبدالله عبدالمقصود يونس
قسم أصول اللغة - كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني : mahmoud-youns47@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد، فإن هذا البحث يحمل عنوان(اختيارات المرزوقي الصوتية في شرحه على فصيح ثعلب دراسة وصفية)، رأى الباحث أن للمرزوقي اختيارات صوتية، وافق في بعضها ثعلبا، وهي جديرة بالدراسة؛ لثرائها من ناحية، ولإيجاز المرزوقي، وعدم إبانته عن أساس الاختيار الصوتي وسببه من ناحية أخرى، من هنا كان هذا البحث، الذي جاء في مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، حمل المبحث الأول عنوان: "اختيارات المرزوقي في الصوامت"، والمبحث الثاني:" اختيارات المرزوقي في الصوائت"، والمبحث الثالث: "اختيارات المرزوقي بين الصائت والسكون"، والمبحث الرابع: " المعايير الحاكمة لاختيارات المرزوقي الصوتية"، ثم جاءت الخاتمة وفيها نتائج البحث والتي كان منها: من الاختيار ما كان مبنيا على مراعاة الانسجام بين أصوات الكلمة، ومنها ما كان أساسه خفة المختار وثِقل ما ترك، ومنها ما كان الاختيار على أساس من معطيات علم الصرف، ومن أسس الاختيار عنده – مما كشف عنه البحث– هو ورود ما اختاره في أعلى درجات الكلام فصاحة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر الفصيح، وأقوال العرب وأمثالهم، وقد استدل البحث ما أمكنه على جميع ما ذكر، والحمد لله أولا وأخيرا.

الكلمات المفتاحية: اختيارات– المرزوقي– الصوتية– وصفية – فصيح– ثعلب

Al-Marzouki's vocal choices in his explanation of Fasih Thalab, a descriptive study

Mahmoud Abdullah Abdel Maqsoud Younes
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: mahmoud-youns47@azhar.edu.eg

Abstract: Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God and his family and companions, and after, this research bears the title (Al-Marzouki's vocal choices in his explanation of Fasih Thalab, a descriptive study. Because of its richness on the one hand, and for the brevity of Al-Marzouki, and his lack of clarity about the basis and reason for the phonetic selection on the other hand, from here was this research, which came in an introduction and a preface, and four sections. Al-Marzouki in the vowels", and the third topic: "Al-Marzouki's choices between the vowel and the sukoon", and the fourth topic: "the ruling criteria for Al-Marzouki's phonetic choices", then came the conclusion, which included the search results, which were: The choice was based on taking into account the harmony between the sounds of the word, including What was based on the lightness of the chosen one and the weight of what he left, including what was the choice on the basis of the data of morphology, and among the foundations of the choice for him - what the research revealed - is the receipt of what he chose in the highest degrees of eloquence from the Holy Qur'an, the noble hadith, eloquent poetry, and sayings The Arabs and their ilk, and the research has inferred, as much as possible, on all of what was mentioned, and praise be to God first and foremost.

Key words: Choices - Marzouki - vocal - descriptive - Fasih – Thalab.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الهداة المهتدين، وبعد فإن كتاب الفصيح للإمام ثعلب ت٢٩١هـ يعد من أهم مصادر اللغة وأقدمها، وهو رغم صغر حجمه وضآلة كمه، فقد كثُرت فوائده، وعظُمت منافعه، فهو أشبه بالمتن الذي تعددت شروحه فأبانت عن مبهمه، وفصَّلت مجمله، ووضّحت غوامضه، ومن بين شروحه: شرح المرزوقي المتوفى ٤٢١هـ في كتابه الذي طبع تحت عنوان:" شرح الفصيح مما أملاه أبو علي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن المرزوقي"، والإمام ثعلب لم يعلّل أو يعلّق لما اختاره ووضعه في فصيحه إلا ما ندر، وبقراءة في شرح المرزوقي للفصيح واطلاع على ما ورد فيه، رأى الباحث أن للمرزوقي اختيارات صوتية، غالبا ما وافق فيها المرزوقي ثعلبا، ولم تقع عين البحث على دراسة خصّت اختيارات المرزوقي في شرحه على الفصيح بدراسة؛ لذا وقف الباحث مع دراستها وتحليلها، وفق متطلبات المناهج العلمية ، فكان هذا البحث – بعد توفيق الله تعالى– الذي حمل عنوان: "اختيارات المرزوقي الصوتية في شرحه على فصيح ثعلب دراسة وصفية".

مشكلة البحث:

دراسة اختيارات المرزوقي الصوتية، ووصفها وتحليلها، ثم محاولة الكشف عن المعايير الحاكمة لاختيارات المرزوقي الصوتية.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان من أسباب اختيار الموضوع فضلا عما سبق ما يلي:

- مكانة النص الأصلي وصاحبه – الفصيح والإمام ثعلب– في ميدان الدراسة اللغوية بصفة عامة.
- عدم كشف ثعلب عن اختياره فيما وضعه في كتابه، إلا في القليل النادر.

- ثراء شرح المرزوقي في جميع المستويات اللغوية، ومنها المستوى الصوتي، الذي يقوم البحث على دراسة الاختيارات الصوتية فيه.
- اختصار المرزوقي وإيجازه في الكشف عن معايير الاختيار الصوتي عنده، أوعدم إفصاحه عن ذلك أحيانا.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

ونهج البحث المنهج الوصفي المرتكز على النقاط الآتية:

- ذكر نص ثعلب في المسألة موثقا نصه من كتابه الفصيح.
- أوردت نص المرزوقي في المسألة المذكورة، موثقا لها من شرحه للفصيح، والعودة إلى مصادره؛ لتوثيق ما أورده ما أمكن ذلك.
- ترتيب نماذج الدراسة ترتيبا صوتيا وفق وجهة المحدثين والمعاصرين في ترتيب مخارج الأصوات، وجريت فيه على ما ارتضاه الدكتور كمال بشر من ترتيب، وتبعه كثير من المحدثين، مع الإحالة في الهامش إلى ما بين القدامى والمحدثين من خلاف يتعلق بتسمية المخارج، وكذا ما يتعلق بالمصطلحات الواردة في البحث، ثم قمت بترتيب نماذج الدراسة داخل المخرج الواحد– إن تعددت النماذج– ترتيبا ألفبائيا.
- عرض ما اختاره المرزوقي على مصادر البحث العلمي؛ بهدف الوصول إلى أقرب الآراء إلى الصواب، وذلك بعد دراستها ومقابلتها بغيرها من الآراء المبثوثة في المصادر والمراجع اللغوية.

– محاولة الكشف عن الأسس أو المعايير التي تم الاختيار الصوتي في ضوئها.

– تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث والآثار والأشعار والأمثال، وتوضيح الكلمات الغامضة في النصوص، كل من مظانه ومصادره.

– أورد البحث تعليقا بعد دراسة كل مسألة، كشف فيه الباحث عما ارتآه مدعوما بأدلة وشواهد على ما ذهب إليه، ما أمكن ذلك.

خطة البحث:

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، تعقبهما خاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وآخر لمحتويات البحث، ففي المقدمة بيان لأهمية الموضوع، ومشكلته، وأسباب اختياره، ومنهج الدراسة وإجراءاتها، ثم حدود البحث وخطته، أما التمهيد فعنوانه:"المرزوقي وشرحه للفصيح"، ثم جاء المبحث الأول وعنوانه:"اختيارات المرزوقي في الصوامت"، ثم المبحث الثاني وعنوانه: "اختيارات المرزوقي في الصوائت"، والمبحث الثالث: "اختيارات المرزوقي بين الصائت والسكون"، والمبحث الرابع:" المعايير الحاكمة لاختيارات المرزوقي الصوتية"، ثم جاءت الخاتمة وفيها نتائج البحث، وفي نهاية البحث فهرس المصادر والمراجع ، وآخر لمحتويات البحث.

وبعد فإني أدعو الله ﷻ أن أكون قد وفقت فيما عرضت، وأن تكون جميع أعاملنا خالصة لوجهه تعالى، وما توفيقي إلا بالله سبحانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا.

الباحث

التمهيد

المرزوقي وشرحه للفصيح

أولا: ترجمة موجزة للمرزوقي:

هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، من أهل أصبهان، كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، أحد علماء وقته فى الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه، وحثّوا إليه آباط الرّحال، وكان الحجة فى وقته(١)، وأجمعوا على أنه مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة(٢)، قرأ كتاب سيبويه على أبي علي الفارسي وتتلمذ عليه(٣)، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة، منها: كتاب شرح الحماسة(٤) أجاد فيه جدا، وكتاب شرح المفضليات.(٥)

(١) ينظر: معجم الأدباء ٥٠٦/٢، إنباه الرواه على أنباه النحاة ١٤١/١، الدر الثمين في أسماء المصنفين ٢٨٨، تاريخ الإسلام ٣٥٩/٩، بغية الوعاة ٣٦٥/١

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٥٠٦/٢، إنباه الرواه على أنباه النحاة ١٤١/١، الدر الثمين في أسماء المصنفين ٢٨٨، ٢٨٩، سير أعلام النبلاء ١٦٧/١٣، الوافي بالوفيات ٥/٨

(٣) ينظر في شيوخه: معجم الأدباء ٥٠٦/٢، الوافي بالوفيات ٥/٨، بغية الوعاة ٣٦٥/١، وينظر في تلاميذه: تاريخ الإسلام ٣٥٩/٩، سير أعلام النبلاء ١٦٧/١٣

(٤) حقق مرات، ومنه: تحقيق/ غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م

(٥) أشار إليه حاجي خليف في كشف الظنون ١٠٤٣٣/٢، وذكر محقق شرح الفصيح للمرزوقي ص ١٦ أنه قد حَقّق الكتاب في رسالتي دكتواره مناصفة في جامعة أم القرى كل من : د/ عبدالله القرني، د/ عادل بانعمة، وللمرزوقي: شرح أشعار هذيل، ولم لم أجد له ذكرا إلا في تقديم الناشر لكتاب الأزمنة والأمكنة الذي نشرته دار الكتب العلمية، بيروت عام ١٤١٧هـ باسم الأزمنة والأمكنة، وله: شرح الموجز في النحو، ينظر: معجم الأدباء٥٠٦/٢

ثانيا: منهج المرزوقي في شرح الفصيح:

وصف القفطي كتاب شرح الفصيح للمرزوقي بقوله: وهو كتاب جميل فى نوعه[١]؛ لذا كثرت نقول المؤلفين عنه ممن جاءوا بعده، وقد عقد محقق شرح الفصيح للمرزوقي مبحثا عن نقول العلماء عنه عند توثيقه نسبة الشرح لصاحبه، وأتى المحقق بنصوص عن هؤلاء الأعلام وقارنها بما جاء في شرح الفصيح للمرزوقي[٢]، ثم عقب قائلا: وهذه النقول وهي تعبر عن شيء مما تفرد به من الرواية والآراء، إلى أن قال: وفي الكتاب مما يلفت النظر، ويستحق الدراسة واالنظر والمراجعة والتامل.[٣]

وبعد قراءة في شرح الفصيح للمرزوقي الذي بدأه بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، ثم بدأ ببيان غرضه من الكتاب، وهو إملاء شرح لكتاب الفصيح لثعلب، يمكن ذكر أبرز ملامح منهج المرزوقي في شرح الفصيح ما يأتي:

– بداية من خطبة كتاب الفصيح يورد المرزوقي عبارة ثعلب، أحيانا بنصها، وبتصرف حينا آخر، ثم يقوم على شرحها مفسرا لما ورد فيها ناقلا لأقوال من تقدموه في بيان وشرح كلام ثعلب.

– في بداية فصوله– وهي في الغالب فصول ثعلب في الفصيح– عقد مقدمات صرفية وخلاصات لغوية استهل بها الفصول.

– الاعتناء بالمفردات داخل العبارات وذِكْر تصاريفها واشتقاقها، كما عُنِيَ أحيانا بذكر الأصول الدلالية لتلك المفردات.

– الاعتناء بذكر اللغات الواردة في المفردات، فكثرت عنده عبارات: فيها لغات، فيها لغتان، وحُكي فيها كذا، وكان منهجه في الغالب عدم الاعتناء بعزو اللهجات إلى ناطقيها من القبائل العربية.

---

(١) إنباه الرواه على أنباه النحاة ١٤١/١

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي ٢٢– ٣٣ من كلام المحقق

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ٣٤ من كلام المحقق

– كان المرزوقي يفاضل بين اللغات، مثل قوله: لغتان جيدتان، واللغة الأفصح كذا، واللغة الأكثر كذا، كما عُنِيَ في شرحه كثيرا بكلام العامة في زمانه.(١)

– عُنِي بالاستشهاد أثناء الشرح، وهو أمر طبيعي لأي شارح، ويأتي الشعر في المرتبة الأولى، فهو الأكثر ورودا عنده، وكان من منهجه عدم عزوه الأبيات إلى قائليها إلا ما ندر، ثم تأتي شواهده من القرآن الكريم وقراءاته في المرتبة الثانية ورودا بعد الشعر، ثم شواهد الحديث الشريف، ثم أقوال العرب وأمثالهم.

– كان للمرزوقي ميول نحوية إلى مدرسة البصرة، أفصح عنها في أكثر من مرة في شرحه، فتكررت عنده عبارات: وأصحابنا البصريون، وعند الحذاق من أصحابنا.(٢)

– زاوج عند ذكر أقوال العلماء بين نسبة الأقوال إلى أصحابها حينا، وعدم نسبتها حينا، وهو الغالب، فكثرت عنده عبارات: ذكره بعضهم، أنكر بعضهم، قال بعض أهل اللغة، قال بعضهم.(٣)

– كانت للمرزوقي أحكام أو اختيارات يتعقّب بها كلام العلماء، فوجدت عنده عبارات: ليس بجيد، لا يُعرَّج عليه، وليس بمرتضى.(٤)

(١) ينظر على سبيل المثال، صفحات: ٦٩، ٧٠، ١٨٣ من شرح الفصيح للمرزوقي

(٢) ينظر على سبيل المثال، شرح الفصيح للمرزوقي ص ٢٣، ٣٠٥

(٣) ينظر على سبيل المثال، شرح الفصيح للمرزوقي ص ٦١، ١٢٦، ١٦٨

(٤) ينظر على سبيل المثال، شرح الفصيح للمرزوقي ص ١٠، ٣٥، ٢٨٥

المبحث الأول

اختيارات المرزوقي في الصوامت

أولا: الاختيار في الأصوات (الأسنانية اللثوية) [1]:

(١) ينظر: علم الأصوات د/ بشر ١٨٣، علم اللغة العام القسم الثاني الاصوات١١٢، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ٩٣، والأسنانية اللثوية يصدق عند بعض المحدثين على مخارج أصوات الطاء والتاء والدال، وأضاف الدكتور أنيس إليها صوت الضاد، ينظر: الأصوات اللغوية ٥٠، أصوات اللغة العربية ١٢٦، وهو يقصد بالضاد: الضاد الفصيحة، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٨٠، وأضاف الدكتور بشر وغيره: اللام والنون، ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الاصوات١١٢، دراسات في علم الصوتيات العربية١٣٣، ١٣٦، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٢٠١، وسمى أحد المحدثين مخرج الطاء والدال والتاء بالمخرج الأسناني الشديد، ينظر: في صوتيات العربية ١٣٧، وهي تسمية غير دقيقة؛ فالأسناني هي صفة الذال والثاء والظاء، وإن كان الأصح بين أسناني، كما أن صفة الشِّدة لا تحدد المخرج، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٨٠، ويسمي الخليل الطاء والدال والتاء نطعية؛ لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى، العين ٥٨/١،والمحدثون لا يرضيهم ذلك؛ بناء على أن النطع هو أقرب جزء من الحنك الأعلى إلى أصول الثنايا، بينما طرف اللسان مع هذه الأصوات يتصل بأصول الثنايا، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٢٠٠، ومنهم من جعل اللام والنون لثوية، ومنهم من فصل فجعل اللام لثويا حنكيا أو لثويا فقط، وجعل النون أسنانيا لثويا، أولثويا فقط، وجعل الراء لثويا، ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ١١٥، دراسات في علم الصوتيات١٣٣، ١٣٦، ويرفض الدكتور عبدالعزيز الصيغ تسميتها بالسِّني، أو الأسناني، ويرى أنها تسمية غير دقيقة؛ لأن طرف اللسان لا يتصل بالأسنان ، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٧٨، وعند ابن جني مخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، أما مخرج النون فمن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام، مخرج الراء، سر صناعة الإعراب ٦٠/١

١- قال ثعلب: "وهو الصَّيْدَانيُّ والصَّيْدلاني"[١]، ويقول المرزوقي: "الصيدلاني والصيدناني، لغتان، لكنه بالنون أشهر في ألسنتهم وأفصح وهو معروف[٢]، وجمعه صيادلة وصيادنة".[٣]

الدراسة والتحليل:

الصيدناني والصيدلاني لغتان في بائع العطر والعقاقير والأدوية[٤]، واختار المرزوقي الصيدناني بالنون، فهي أشهر استعمالا في ألسنتهم وأفصح، والنون أعم في الكلمة عند الخليل[٥]، وهما لغتان عند ابن درستويه من دون ترجيح واحدة على أخرى[٦]، وهي بالنون عند الزمخشري أجود[٧] وأشار ابن الجبّان إلى اللغتين[٨]، ومنهم من جعل الصيدناني بالنون لغة في الصيدلاني باللام، أو مبدلة منها[٩]، ومنهم من ذكر أن اللام لغة في النون[١٠]، فالمصادر مختلفة في أي الصوتين هو الأصل في الكلمة، ومما زاد صعوبة الجزم

---

(١) الفصيح ٣١٣

(٢) وهو الذي يبيع العطر والعقاقير والأدوية، ينظر: إسفار الفصيح ٨٣٥/٢

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ٣١٣

(٤) الصيدناني: دابة تعمل لنفسها شيئا في جوف الأرض وتُعَمِّيه، أو دابة كثيرة الأرجل لا تُعَدُّ أرجلها من كثرتها، وبه شُبِّه الصيداني كثرة ما عنده من الأدوية، ينظر: تهذيب اللغة ١٠٢/١٢، ١٠٣(ص د ن) ، وقيل: الأصل في الصيدناني: حجارة الفضة، فشُبِّه بها حجارة العقاقير، وعليها أيضا قول الأعشى، وقيل: الصيدناني الحجر الذي يُطحن به الطيب ينظر: لسان العرب ٣٨٦/١١، ٣٧٨(ص ن د ل)

(٥) ينظر: العين ١٧٩/٧(ص ي د ل)

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه ٤٥٧

(٧) شرح الفصيح للزمخشري ٦٣٩

(٨) شرح الفصيح في اللغة لابن الجَبّان٢٩٣

(٩) ينظر: النظم المستعذب ٣٢٥/٢، المجموع شرح المهذب٢٠ /٨٩

(١٠) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٦٣٩، لسان العرب ١١/ ٣٨٦،(ص ن د ل)

بأصالة أحد الصوتين أن الكلمة وردت في شعر الأعشى بالروايتين، فرواية الديوان باللام، وفيها يقول:

وَزَوْرًا ترى في مِرْفَقَيه تجانُفًا نَبيلًا كبيتِ الصَّيدَلانِيِّ دامِكَا[1]

ولكن رواية البيت بالنون وردت في مصادر عديدة[2]، كما جاءت الكلمة – الصيدناني– بالنون في شعر سُحيم عبد بني الحسحاس يصف ثورا، وذلك في قوله:

يُنَحِّي ترابًا عن مَبيت ومَكنِسٍ رُكامًا كبيت الصيدناني دانِيَا[3]

تعليق:

اختار المرزوقي ومن وافقه الصيدناني بالنون؛ اعتمادا على شهرتها في الاستعمال العربي، ويرى البحث أن ذلك كان؛ لأمرين: الأول: الصيدن مشتقة من الصَيْدَن، وهو اسم حجر، يقول الزمخشري: وإنما سمي صيدنانيا؛ لأنه

(١) البيت من الطويل، وهو ديوان الأعشى ص ٨٩، والزور: أَعْلَى الصَدر، الصحاح ٦٧٣/٢(زو ر) دامكا: ودمك الشيء يدمك دموكا أي صار أملس ... والدمكمك من الرجال والإبل: القوي الشديد، لسان العرب ٤٢٩/١٠(د م ك)، والشاعر يتحدث عن ناقة فيقول: ولها صدر ترى مرفقيه، وقد دخل أحدهما منهضما، وبرز الآخر معتدلا بما يكشف عن نبل المحتد وكرم النِّجار، الديوان ص ٨٨ من كلام المحقق

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٧٦/١٠(ك د م) ١٠٣/١٢(ص د ن)، إسفار الفصيح٨٣٥/٢، لسان العرب ٤٢٩/١٠، ٤٣٠(د م ك)، ٣٨٧/١١(ص ن د ل) وفي هذا الموضع أورد رواية الصيدلاني أيضا، ٢٤٦/١٣(ص د ن)، تاج العروس ١٦٤/٢٧،١٦١(د م ك)

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ص ٢٩، والمكنس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكِنُّ فيه من الحر، وهو الكناس، لسان العرب ١٩٨/٦(ك ن س) والرُكامُ: الرمل المُتَراكِمُ، الصحاح ١٩٣٦/٥(ر ك م)

يبيع ما يحمل من صَيدَن، وهو اسم حَجَر[١] وهذا يرجح أن النون أصل أبدلت اللام منها.

الثاني: ورود الكلمة بالنون في بيت الأعشى في أكثر الروايات؛ ولورودها كذلك في شعر عبد بني الحسحاس، فالاشتقاق والسماع غلّبا لغة النون في الكلمة عند من اختارها.

٢- قال ثعلب: "وهي الطُسُّ والطَّسَّةُ تعنى الطَّسْتَ"[٢]، وقال المرزوقي:" الطَّسّ والطَّسَّة لغتان ... و"الطَّست" لغة ثالثة، لكنه أبدل من إحدى السينين تاء استثقالا لاجتماعهما كما فعل في سِت؛ لأن أصله سُدُس، فأُبدل من السين تاء، ثم أُبدل لمَّا طُلِب الإدغام من الدال تاء، ويدل على أن الأصل ما ذكرناه قولهم: شيء مُسدَّسُ وسدُس، وبعضهم يجعل اللام في طَسْت محذوفا، والتاء منه كالتاء في بنت وأخت، ولا تقول في الجمع إلا طِساس، يقول: عادوا إلى التضعيف وكذلك التصغير، والأول أجود وأقيس".[٣]

الدراسة والتحليل:

يورد المرزوقي ثلاث لغات في الطس، هي: الطَّسّ والطَّسَّة والطَّست، وذكر للغة الثالثة وجهين: الأول: إبدال التاء من السين؛ استثقالا لاجتماع السينين، وهو ما اختاره المرزوقي ووصفه بالأجود والأقيس، الثاني: أن تكون لام الكلمة في الطَّسْت محذوفة كما في بنت وأخت، وبعرض الوجهين على المصادر ظهر أن الخليل يرى أن الطّست أصلها الطَّسّة، وللعرب وجهان فيها، الأول: منهم من يخفف تثقيل السين فيسكّنها، فتظهر التاء التي كانت هاء تأنيث في الآخر لسكون ما قبلها، ومنهم من يبقي الطَّسّة على حالها بتثقيل السين فتظهر الهاء في الآخر، أما القول بأن التاء في آخر الطَّست أصلية فينقض

(١) شرح الفصيح للزمخشري ٦٣٩، والصيدن والصيدل حجارة الفضة شبّه بها حجارة العقاقير، فنسب إليها الصيدلاني والصيدناني ، لسان العرب١١/٣٤٦(ص د ن)

(٢) الفصيح٣١٧

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي٣٢٩

قوله بإن الطاء مع التاء لا يدخلان في كلمة واحدة [١]؛ لذا فالطست فارسية معربة [٢]، والتاء أصلية في لسان العجم، فلما عربتها العرب أبدلت السين تاء، فقالوا: طَسّ وطَسَّة؛ لأن التاء مع الطاء لا يدخلن في كلمة واحدة أصليتين في تأليف كلام العرب[٣] وأهل اليمن ينطقونها كذلك بإبدال التاء من السين، كما يقولون في اللص: لصت[٤]، ولغة طيء طَسْت، وغيرهم يقول: طَسّ نقلا عن الفراء[٥]، ونظير إبدال التاء من السين قولهم: الكَرم من سُوسه وتُوسه، وأخَسّ الله حظه وأختَّه، وعليها قول رؤبة:

يا بنت عمرو لا تَسُبِّي بنتي حَسْبُكِ إحسانُكِ إن أحسنتِ

ويْحَكِ إن أسْلَمْ فأنتِ أنتِ أإن رأيتِ هامتي في الطستِ[٦]

ومن ذلك: أكياس يريدون: أكياسا، وشرار النات يريدون: الناس[٧]، وزادت بعض المصادر لغتين أُخريين هما الطِّسَّة و الطِّسْت [٨]، ولغة: الطَّس هي التي وردت في الحديث الشريف، فمن قول زِرّ بن حُبيش عن علامات ليلة القدر: أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ غَدَاتَئِذٍ كَأَنَّهَا طَسٌّ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ".[٩]

---

(١) ينظر: العين١٨٢/٧(ط س)، تصحيح الفصيح وشرحه٤٧٦

(٢) ينظر: جمهرة اللغة ٣٩٧/١(ت س ط)، إسفار الفصيح ٨٦١/٢

(٣) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٧٦

(٤) المذكر والمؤنث للأنباري ٤١٨/١

(٥) تهذيب اللغة١٢/ ١٩٣(ط س)، الصحاح ٢٨٥/١(ط س ت)، شرح الفصيح للزمخشري ٦٥٦، المصباح المنير ٣٧٢/٢(ط س ت)

(٦) ديوان رؤبة ٢٣، وينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٦٥٦، ٦٥٧

(٧) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٥٢

(٨) المدخل إلى تقويم اللسان ١٢٢، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٥٢، لسان العرب ١٢٢/٦(ط س س)

(٩) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر للمَرْوَزِي ص ٢٥٦

تعليق:

غلّب المرزوقي التعليل الصوتي للغة الطّست بالتاء في آخرها، وأصلها الطّسّ، فأبدل من إحدى السينين تاء؛ لاستثقالا لاجتماعهما، ووصف هذا الوجه بالأجود والأقيس، وقواه على وجه من ذكر أن اللام في الطست محذوفة، وأن التاء منها كالتاء في بنت وأخت، وكذا فإن الوجهين الّذَين وردا عن الخليل وذكرتهما الدراسة جديران بالقبول، فما يمثلان لهجتين من لهجات العرب.

ثانيا: الاختيار في الأصوات (اللثوية) [١]:

١- قال ثعلب: "وبَصَق الرجلُ، وهو البُصاق"[٢]، وقال المرزوقي:"بَصَقَ: رمى ببصاقه ... وتبدل من صاده السين والزاي إلا أن الصاد أفصح".[٣]

الدراسة والتحليل:

يورد المرزوقي أن الفعل بصق والاسم بصاق تبدل من صادهما السين والزاي، فالصاد عنده أصل، وأفصح، والصاد هي الأصل كذلك عند ابن درستويه[٤]، وكلام الخليل على أن بصق لغة في بسق[٥]، وهذا معناه أن السين أصل

---

(١) ينظر: علم الأصوات د بشر ١٨٤، دراسات في علم الصوتيات ١٣٣، واللثوية مصطلح بعض المحدثين لمخرج الصاد والزاي والسين والراء؛ حيث يشترك فيها مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان، ينظر: في صوتيات العربية ١٤٤، ويسمي أحدهم مخرج الأصوات الثلاثة الصاد والزاي والسين بالمخرج الأسناني الصفيري، ويسمي بعضهم مخرج الأصوات الثلاثة الصاد والزاي والسين بالمخرج الأسناني الصفيري، ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الاصوات١١٢، دراسات في علم الصوتيات العربية١٣٣،١٣٦، وهي تسمية غير دقيقة؛ لأن استعمال صفات الأصوات في تحديد مخارجها ليس دقيقا، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية٨٢، والخليل سمى الصاد والزاي والسين أسلية؛ لأنَّ مبدأها من أسلة اللّسان وهي مُستدَقّ طرفه، العين ٥٨/١، ولم يستعمل سيبويه هذا المصطلح، وحدّد مخرج هذه الأصوات الثلاثة بأنها مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، الكتاب ٤٣٣/٤، وعند ابن جني: مما بين الثنايا وطرف اللسان، سر صناعة الإعراب ٦٠/١، وذكر د/ عبدالعزيز الصيغ أن دقة الوصف تقتضي تحديد الثنايا بأنها السفلى، ولا سيما أن الثنايا في المخارج المتقدمة تعني العُليا، واستدل بقول مكي عند حديثه عن مخرج الأصوات الثلاثة: هو مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، ينظر: الرعاية ٢٠٩، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٨١، أصوات اللغة العربية ١٢٦

(٢) الفصيح ٣٢١

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ٣٦٤

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه ٥١٩

(٥) ينظر: العين ٦٩/٥(ق ص ب)

عنده، وكذا يورد الزاي والصاد في مصدر بصق، والزاي والصاد في الاسم البصاق [١]، ومن المصادر ما ذكرت اللغات الثلاث[٢]، ولا يجيز ابن السكيت بسق بالسين، ويجعل البسوق في الطول، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ** ﴾[٣][٤]، وَلُغَةُ السِّينِ قَلِيلَةٌ، وَقَدْ أَنْكَرَهَا بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَإِنْكَارُهَا بَاطِلٌ؛ فَقَدْ نَقَلَهَا الثِّقَاتُ وَثَبَتَتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ[٥]، فالسّين عَرَبِيَّة[٦]، ولغة الصاد لغة بني العنبر؛ حيث تقلب السين عندهم صادا باضطراد وقبل الخاء والغين المعجمتين والطاء المهملة والقاف[٧]، وجعل ابن درستويه لغة الزاي أكثر من لغة السين في بسق والبساق[٨]، وربما كان سبب كثرتها عنده هو

(١) ينظر: العين ٩٣/٥(ق ز ب)، أدب الكاتب ٣٨٧، تهذيب اللغة ٣٣٢/٨(ق ز ب)

(٢) ينظر: الفرق لأبي حاتم السجستاني ٢٣٨، المذكر والمؤنث للأنباري ١٢٩/٢، إسفار الفصيح ٩٢٧/٢، المحكم ٢١٩/٦(ق ص ب) ٢٤٩(ق س ب)، ٢٦٢(ق ز ب)، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٩١، لسان العرب ٢١/١٠(ب ص ق)

(٣) من الآية ١٠ سورة ق، وَرَوَى قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَرَأَ: "بَاصِقَاتٍ" بِالصَّادِ، ينظر: البحر المحيط ٥٣١/٩

(٤) ينظر: إصلاح المنطق ١٣٨، أدب الكاتب ٣٨٧، تصحيح الفصيح وشرحه ٥١٩

(٥) المجموع شرح المهذب ١٠٠/٤، وفي مختصر صحيح مسلم للمنذري ٣١٦/٢، حديث رقم١١٧٦: قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ فِيهَا.... الحديث"، والذي في صحيح مسلم: " بصق" ١٤٣٣/٣، حديث رقم ١٨٠٧

(٦) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ٧٧

(٧) المطلع على ألفاظ المقنع ١١١، وهذا الشرط المتوارث من لدن سيبويه في قلب السن صادا عند وجود هذه الحروف بُني على غير استقراء لكلام العرب، فهناك أمثلة قلبت فيها السين صادا وليس فيها حرف من الحروف المذكورة، منها: السلهب الطويل عامة، أو الطويل من الرجال، والصهلب: من الرجال الطويل، ينظر: لسان العرب ٤٧٤/١ (س ل هـ ب)،٥٣١ (ص ل هـ ب) ومنها: المخرنمص: الساكت؛ عن كراع وثعلب، كالمخرنمس، والسين أعلى. لسان العرب ٢٤/٧(خ ر م ص) وينظر في نقض هذا الشرط: إبدال الحروف في اللهجات العربية٣٧٣

(٨) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٥١٩

موافقة الزاي للباء في الجهر[١]، ولغة الزاي لغة قبيلة كلب في بعض الأمثلة، وذلك قولهم في سَقَر، ومس سقر: زَقَر، ومس زقر، مع القاف خاصة[٢]، فالسين لما كانت مهموسة[٣] والقاف مجهورة[٤]، جعلوا السين زايا؛ لمناسبة الزاي للسين في المخرج وفي الصفير؛ ولمناسبتها للقاف في الجهر[٥]،

(١) الجهر ومقابله الهمس صفتان للأصوات حسب وضع الوترين الصوتيين، فإذا اقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء وأثناء النطق يضيق الفراغ بينهما ضيقا يسمح بمرور الهواء، ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منظمة لهذه الأوتار، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالجهر، علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ١١٠، وينظر: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ٥٩، والمجهورة عند سيبويه حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. الكتاب ٤٣٤/٤، ومعنى إشباع الاعتماد قوة تأثير الهواء المندفع من الرئتين على أعضاء النطق في أثناء مروره في مجراه من الحنجرة حتى مخرج الصوت، ينظر: أصوات اللغة العربية١٣٨، والحروف المجهورة هي ما عدا ما جمع في سكت فحثه شخص بالإضافة إلى الطاء والقاف عند القدامى، أما صوت الهمزة فالراجح عند المحدثين أنه صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور؛ إذ إن الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس. ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ١٤٣

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢٠٨/١، المحكم ٢٣٠/٦(ق س ر)، التكملة والذيل والصلة ٧/٣(زد ر)، لسان العرب ٣٧٢/٤(س ق ر)

(٣) الهمس ويقابله الجهر صفتان للأصوات حسب وضع الوترين الصوتيين، فإذا ابتعدا وانفرجا، خرج الهواء من بينهما دون اهتزاز، فلا يتذبذبان، وعندها يتكون ما يسمى بالأصوات المهموسة، وهي مجموعة في (سكت فحثه شخص) عند القدامى وأضاف إليهما المحدثون القاف والطاء، وهما مجهوران عند القدامى، والقدامى يتحدثون عما نطقوا به، أما نطقنا لهم الآن فهما مهموسان، ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات ١١٠،١٠٩، دراسات في علم الصوتيات ١٤٧، والقدامى يعرفون الصوت المهموس بأنه: حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، الكتاب ٤٣٤/٤، وتفسير ذلك أن الصوت المهموس يصحبه هواء ضعيف الضغط لا يؤثر تأثيرا قويا في أثناء سيره في مجراه منذ خروجه من الرئتين. أصوات اللغة العربية ١٣٨

(٤) القاف مجهورة عند القدامى، ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وهي عند المحدثين مهموسة، ينظر:الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث٩٩

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث٤٤٩

والزمخشري أورد اللغات الثلاث، وجعل السين من قول العامة، ويجب تركها للالتباس بقولهم: بسق النخل: إذا طال، ونخلة باسقة: طويلة في الهواء[١]، ولا أرى التباسا، فعند إسناد بسق إلى النخل يتضح المعنى.

تعليق:

لعل السبب في اختيار المرزوقي لغة الصاد في بصق والبصاق، ووصفها بالأفصح راجع إلى أن ذلك نوع من التقريب بين صوتي القاف والصاد المستعليين؛ فالسين مستفلة[٢]، فكرهوا الخروج منها إلى القاف المستعلية، فالصاد توافق السين في الهمس والصفير[٣]، وفي الإصمات[٤]، وتوافق القاف

(١) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٧٠١

(٢) الاستعلاء والاستفال: هما مصطلحان لصفات الأصوات بالنظر إلى ارتفاع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، فقد يرتفع مع بعضها، وهي الأصوات المستعلية، وقد لا يرتفع مع بعضها الآخر وهي الأصوات المستفلة، فالأصوات المستعلية تجمع في عبارة(خص ضغط قظ)، وما عداها فهي مستفلة. دراسات في علم الصوتيات ١٤٣، وأشار ابن جني إلى معنى الاستعلاء فقال: ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، سر صناعة الإعراب ٧٦/١

(٣) الصفير: مصطلح خَصّ به علماء التجويد أصوات الزاي والسين والصاد؛ لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير. الرعاية ١٢٤، وفي الحروف الثلاثة قوة؛ لأجل صفيرها، وأقواها الصاد للاستعلاء والإطباق، ثم الزاي للجهر، ثم السين لهمسها والهمس ضعيف. ينظر: نهية القول المفيد ٧٩، ويرى المحدثون أن الصفير تسمية غير دقيقة لهذه الأصوات، والأولى أن تسمى أسلية؛ لأن هناك أصواتا تشارك الصاد والسين والزاي في إحداثها صفيرا عند النطق بها، وجمعوها في ثمانية هي الثاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والظاء والفاء، ولكن أعلاها صفيرا هي السين والصاد والزاي؛ لأن الضيق في مجرى الهواء أثناء النطق بها أكثر من غيرها من الأصوات المذكورة، ينظر: الأصوات اللغوية ٦٦، ٦٧، الأصوات في لسان العرب ١٠٩

(٤) الإصمات لغة المنع؛ لأن من صمت منع نفسه عن الكلام، والمراد بها أنها ممنوعة من انفرادها أصولا في بنات الأربعة والخمسة فأكثر، فكل كلمة زادت عن أربعة أحرف لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من حروف الذلاقة، وهي الصفة المقابلة للإصمات، وتعني الذلاقة لغة طلاقة اللسان، وحروف الذلاقة مجموعة في (فِرَّ من لُبّ)، وسميت بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من الشفة، وما عدا هذه الستة فهو من حروف الإصمات. ينظر: نهاية القول المفيد ٧٨

في الاستعلاء، والتفخيم[١]، والإصمات، فيحدث نوع من التقريب والتجانس بين الأصوات[٢]، يقول ابن جني: وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية.[٣]

٢- قال ثعلب: "وهو الصقر"[٤]، وقال المرزوقي:" الصقر: واحد الصقور، وفيه لغة أخرى، وهي السين بدلا من الصاد، فاختار الصاد؛ لأنها أقرب إلى القاف، وقد تبدل من الصاد زايا أيضا".[٥]

الدراسة والتحليل:

يعلل المرزوقي هنا لاختيار ثعلب لغة الصاد في الصقر على أختيها السين والزاي؛ بقرب الصاد من القاف؛ لإحداث نوع من الانسجام بين الأصوات؛ فالقاف والصاد مستعليتان، يقول الفارابي: وكذلك يَفْعَلونَ في الحَرْفِ إذا كانَتْ فيه الصّادُ مع القاف[٦]، ووردت في بعض المصادر لغتا الصاد والسين في الصقر[٧]، وجاءت اللغات الثلاث في مصادر أخرى[٨]، والأصل الصاد عند ابن درستويه[٩]، ووصفت بأنها أحسن[١٠]، أما السين والزاي فتخفيف وتقريب

---

(١) التفخيم : تعظيم الحرف في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه، وحروفه(خص ضغط قظ) ويقابله الترقيق، وحروفه عدا ما ذُكِر. ينظر: أصوات اللغة العربية١٤٧، ١٤٨

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث٤٤٦، ٤٤٧

(٣) المحتسب ١٦٨/٢

(٤) الفصيح ٣٢٠

(٥) شرح الفصيح للمرزوقي ٣٥٨

(٦) معجم ديوان الأدب ١٠٨/١

(٧) ينظر: العين ٦٠/٥(ق ص ر)، ٧٥(ق س ر)، جمهرة اللغة ٧١٨/٢(ر س ق)، ٧٤٢ (ر ص ق)، تصحيح الفصيح وشرحه ٥٠٨،

(٨) ينظر: جمهرة اللغة ٧٤٢/٢(رص ق)، تصحيح الفصيح وشرحه ٥٠٨، معجم ديوان الأدب ١٠٧/١، تهذيب اللغة ٣٢٤/٨(ق ز ر)

(٩) تصحيح الفصيح وشرحه ٥٠٨

(١٠) تهذيب اللغة ٢٨٢/٨(ق ص ر)

للمخرج من نظيره ومجاوره[١]، والسين أصل عند قطرب وابن جني وابن هشام اللخمي، وغيرهم[٢]، وهو ما يرجحه البحث؛ حيث إن السين قلبت صادا؛ لموافقة القاف في الاستعلاء، والصاد بإطباقها[٣] قريبة من القاف فهي تؤاخي السين في الهمس وتؤاخي القاف في الاستعلاء[٤]، وأبدلت السين زايا، وهي مجهورة، والزاي أخت السين، كما أن الصاد أختها[٥]، فلغة الزاي تقريب الحرف من الحرف، فهي نوع من المضارعة [٦]، يقول ابن هشام اللخمي: ومن قلبها زايا؛ فلأنها توافق القاف في الجهر[٧]، والزاي لغة كلب[٨]، وهي تبدل الصاد زايا مع القاف خاصة، يقولون: مس زقر[٩]، وعند ابن دريد والزَّقْر لُغَة فِي الصَّقْر تميمية[١٠]، ولا تعارض حول نسبة العزو في لغة الزاي؛ فأكثر

(١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٥٠٨

(٢) ينظر: المحتسب ٢/٢٨٢، ٢٨٣، الصحاح ٤/١٣٢٣(ص د غ) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٨٦، التكملة والذيل والصلة ٣/٧(زد ر)

(٣) الإطباق والانفتاح: هما مصطلحان لصفات الأصوات باعتبار ارتفاع مؤخر اللسان إلى الحنك الأعلى ، فإذا ارتفع اللسان ناحية الحنك الأعلى مع رجوعه إلى الخلف قليلا، سمي مطبقا، وهو لا يكون بهذه الهيئة إلا إذا ارتفع طرفه مع مؤخرته مع رجوع قليل إلى الخلف، وبذا يتخذ اللسان شكلا مقعرا على هيئة الطبق، والأصوات التي يتحقق فيها هذا الوصف هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. دراسات في علم الصوتيات ١٤١، ١٤٢ وبقية الأصوات التي لا تتحقق معها هذه الهيئة تسمى بالمنفتحة، يقول سيبويه عنها: والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى. الكتاب ٤/٤٣٦

(٤) ينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٨٦

(٥) ينظر: المحتسب ٢/٢٨٢، ٢٨٣، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٨٦

(٦) ينظر: المحكم ٦/٢٣٠ (ق س ر)،٢٥٢ (ق ز ر)، لسان العرب ٤/٣٢٦(ز ق ر)

(٧) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٨٦

(٨) المحكم ٦/٢٣٠(ق س ر)

(٩) ينظر: التكملة والذيل والصلة ٣/٧(زد ر)، لسان العرب ٤/٣٧٢(س ق ر)

(١٠) جمهرة اللغة ٢/٧٠٨(رزق)

القبائل التي حدث فيها تأثير الحروف بعضها ببعض... قبائل تَغْلب عليها جميعا السحنة البدوية.[١]

تعليق:

في الصقر ثلاث لغات رجّح البحث أن الأصل السين، واختيار المرزوقي تبعا لثعلب لغة الصاد فيها؛ لنوع من المواءمة والتماثل بين الأصوات في الكلمة؛ حيث الصاد توافق السين في الهمس، وتوافق القاف في الاستعلاء؛ وبناء مفردات اللغة على المواءمة والملاءمة بين الأصوات أولى من تنافرها وعدم توافقها، ولا يخفى أن في لغة الزاي أيضا تجانس بين أصوات الكلمة.

٣- قال ثعلب: "ولصقت به"[٢]، وقال المرزوقي: "لَصِقْتُ به، ولَزِقْت، والصاد أفصح لمكان القاف".[٣]

الدراسة والتحليل:

أورد المرزوقي في (لصق) الصاد والزاي، والصاد أفصح عنده لمكان القاف، ويقصد مواءمة الصاد القاف في الاستعلاء، والصاد الأصل عند ابن درستويه وابن فارس وغيرهما[٤]، وفيها الزاي وهي الأكثر، وهي من كلام بعض العامة، ومنهم من ينطقها بالسين، وهما لغتان[٥]، والصاد أجود عند ابن الجبّان[٦]، والسين مرزولة عند الزمخشري[٧]، واستنتج الدكتور ضاحي عبدالباقي أن لغة الزاي في الكلمة هي الأقدم من لغتي الصاد والسين؛ بناء على أن إبدال

---

(١) اللهجات العربية في التراث ٤٥٠

(٢) الفصيح ٣٢١

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ٣٦٤

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه٥٢٠، مقاييس اللغة ٢٤٨/٥،المحكم ٢٣٧/٦(ل س ق)

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٥١٩، ٥٢٠، إسفار الفصيح ٩٢٨/٢

(٦) شرح الفصيح في اللغة لابن الجبّان ٣٢٦

(٧) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري٧٠٢

المجهور مهموسا أكثر من قلب المهموس مجهورا[١]، والصاد والسين والزاي لغات في الكلمة واردة[٢]، والصاد في الكلمة لغة تميم، والسين لقيس، والزاي لربيعة.[٣]

ومما تقدم ظهر أن اختيار المرزوقي الصاد في: لصقت للمواءمة بين الصاد والقاف في الاستعلاء بغية التجانس والتناسب والتقريب فيما بينها، وإن كان يُشم من كلام أحد المحدثين بأنها مجرد لهجات لامحالة؛ رغم ما قيل في تعليل لغة الصاد من تناسب ومراعاة للجوار الصوتي[٤]، ونقول: ما المانع مع التعليل المذكور أن تكون لهجات، وأن اللهجة التي أحدثت التناسب بين أصواتها هي الأفصح.

(١) ينظر: لغة تميم ١٣٧

(٢) أدب الكاتب ٤٨٧، إسفار الفصيح ٩٢٨/٢، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٩٢

(٣) العين ٦٤/٥، تهذيب اللغة ٢٨٧/٨(ق ص ل)، لسان العرب ٣٢٩/١٠ (ل ص ق)

(٤) في صوتيات العربية ١٤٥

ثالثا: الاختيار بين الصوت الوسطي الحنكي[١] والحنجري أو المزماري[٢]:

قال ثعلب: "وعُود أُسْر، والأُسُر: احتباس البَول"[٣]، يقول المرزوقي: عُود أُسْر" لخشبة تُشدَّ على بطن الحمار إذا أصابه الأُسْر، وهو" احتباس البول"... والعامة تقول: عود اليُسْر وهو خطأ".[٤]

---

(١) الوسطي الحنكي: هو مصطلح خصه المحدثون بصوت الياء غير المدية ومعها الجيم والشين، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢١٠، ومنهم من جعل الشين والجيم الفصيحة كما تنطق اليوم لثوية حنكية، ينظر: دراسات في علم الصوتيات ١٣٦، وهي تسمية صائبة مأخوذة مما ذكره سيبويه في تحديد مخرج هذه الأصوات الثلاثة حين قال: ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء . ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وكذا تسمية الخليل لها بالشجرية صائبة؛ لأن مَبْدَأها من شجْر الفم. أي مَفرج الفَمِ. العين ٥٨/١ ويفضل الدكتور عبدالعزيز الصيغ مصطلح وسطي حنكي على شجري؛ توحيدا للمصطلح؛ حيث إن هناك أقصى حنك، ووسط حنكي، وأدنى حنكي، ولأن الحنك ثابت، والنسبة إليه أفضل من النسبة إلى اللسان وهو متحرك، ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٧٣

(٢) الحنجري أو المزماري، هو وصف لمخرج الهمزة عند المحدثين، فمخرجها من المزمار نفسه. ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٧٣، أصوات اللغة العربية ١٥١، أو من الحنجرة. ينظر: علم الأصوات د/ بشر ١٨٤، أصوات اللغة العربية١٢٦، دراسات في علم الصوتيات ١٣٤، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ١٠٤، وأقصى الحلق هو مخرج الهمزة عند القدماء، ومعها الألف والهاء. الكتاب ٤٣٣/٤، سر صناعة الإعراب ٦٠/١ ولا نظر لرأي الخليل فيها عندهم. ينظر: أصوات اللغة العربية ١٥١، دراسات في علم الصوتيات ١٣٣، ١٣٤، أما عن عدّ الأقدمين للألف من الحلق فعقّب الدكتور تمام حسان على ذلك بقوله: إننا نعتبرها نتيجة لهيئة حجرة الرنين الفموية، لا لإقفال ولا تضييق في مخرج بعينه شأنها في ذلك شأن العلل والحركات. ينظر: أصوات اللغة العربية ١٢٦، نقلا عن مقال بعنوان: "مصطلحات سيبويه في أصوات العربية" للدكتور تمام حسان، مجلة الأزهر شوال ١٣٨٠هـ

(٣) الفصيح ٢٩٩، وذكر أبو سهل الهروي: ورأيت في نسخ منها نسخة أبي سعيد السيرافي "عود أسُر" مشكولة السين بعلامة الضمة، وهو غلط، والصواب تسكينها، إسفار الفصيح ٢٩٧/٢، وما ذكر من كون السين مضمومة غلط في حاجة إلى مراجعة، فقد نقل الزمخشري عن الأصمعي والفراء ضم الهمزة والسين، وسكون السين. شرح الفصيح ٥٠٣/٢

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي ٢٢٥

الدراسة والتحليل:

اختار المرزوقي أن قول العامة: "عُود يُسْر"، بالياء من الخطأ، وهو رأي للفراء[١] تناقلته المصادر عنه من دون نسبة أحيانا وبعزو إليه أحيانا أخرى[٢]، وذكر ابن درستويه وغيره أن الكلمة بالياء قول العامة [٣]، والنطق بالياء فيها خطأ عند ابن دريد[٤]، وأورد الفيروز آبادي والزبيدي أنه لحن[٥]، فالأسر: اسم لاحتباس البول، مأخوذ من الأَسر، بالفتح، تقول: أسرت الشيء أسرا؛ أي شددته وعقدته؛ ولذلك سمي الأسير أسيرا ومأسورا؛ لأنه يشد بالإسار، وهو الرباط، إما بحبل أو قَدّ، أو قيد، ودلالة الكلمة المحورية تؤكد أنها بالهمزة لا بالياء، فالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ... والأُسْر: احتباس البول[٦]، ومما يقوي مذهب من خطأ نطق "عود يُسر" بالياء أن الهمزة في أول الكلمة، وهي في موضع الفاء لا تثقل كثقلها إذا وقعت عينا أو لاما؛ لذا يقول برجشتراسر: أكثر الهمزات كانت لا تنطق في لهجة الحجاز إلا ما كان منها أوائل الكلمات، وبعض ما وقع منها بين حركتين[٧]، وهذا الخطأ أو اللحن في نطق الكلمة بالياء، ذكر له بعضهم وجها، وهو أن عود الأُسْر قضيب إذا أمسكه الذي به أُسْر سَرِي عنه فَبَال[٨]، يريدون به أنه يُحدث اليُسر على العليل، وهذا وإن كان له وجه من الاشتقاق،

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٤٤/١٣ (س ر أ)

(٢) ينظر: إصلاح المنطق١١٣، ٢١٨، أدب الكاتب٣٧٠، الصحاح ٥٧٨/٢(أ س ر)

(٣) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٤١، شرح الفصيح في اللغة لابن الجبّان ٢٣٧

(٤) جمهرة اللغة ٧٢٥/٢ (ر س ي)

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣٤٣، تاج العروس ٤٩/١٠(أ س ر)

(٦) مقاييس اللغة ١٠٧/١(أس ر)

(٧) التطور النحوي ٤٥

(٨) تصحيح الفصيح وشرحه ٣٤١

فهو مخالف لما ورد به السماع عن العرب[١]، وذكر الزمخشري أنه خطأ إلا أن يقصدوا به التفاؤل[٢]، ولعله قصد التفاؤل بذكر اليُسر للتخفيف على المريض المحتبس بوله، والزمخشري في شرح الفصيح لم يورد الكلمة إلا بالهمزة، وتبعه ابن هشام اللخمي[٣]، ومع ذلك روى شمِر عَن ابْن الأعرابيّ: هَذَا عُودُ أُسْر ويُسْر: وَهُوَ الَّذِي يعالَج بِهِ الإنسانُ إذا احتَبَس بولُه[٤]، وفي حديث الشَّعْبِيّ: "لا بَأْسَ أنْ يُعَلَّقَ اليُسْرُ على الدَّابَّةِ" قال الحربيُّ: هو عُودٌ يُطلِقُ البَوْلَ[٥].

تعليق:

مما سبق تبيّن أن المرزوقي عدّ "عود اليُسْر" بالياء من أخطاء العامة، تبعا لعدد غير قليل من العلماء على التخطئة أو اللحن فيها، وظهر للباحث أن الكلمة بالياء لها وجه من الاشتقاق وإن ضَعُف بمخالفته المسموع عن العرب؛ لذا فالبحث يرى الكلمة بالياء جائزة واردة، ولا ينبغي أن تلحّن أو تخطّأ حتى ولو ضعُف وجهها عن وجه الهمزة لأمور:

الأول: رواية شمر عن ابن الأعرابي تدفع خطأ يُسْر بالياء، وتدل على جواز النطق بها إلى جوار أُسْر بالهمزة، فما نطق به العرب وورد عنهم يُسلم به ما دام قد ورد عن ثقة كشَمِر الذي رواها عن ابن الأعرابي، يقول ابن هشام اللخمي: وإذا كان في الكلمة لغتان، وكانت إحداهما أفصح من الأخرى، فكيف تُلَحَّنُ بها العامة، وقد نطقت بها العرب؟ وإنما تُلَحَّن العامة بما لم يتكلم به عربي.[٦]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح ٦٩٧/٢

(٢) أساس البلاغة ٢٧/١(أ س ر)

(٣) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري٥٠٣، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٥٦

(٤) ينظر: تهذيب اللغة٤٤/١٣ (س ر أ)

(٥) المجموع المغيث ٥٢٨/٣، وينظر: لسان العرب ٣٠٠/٥ (ي س ر)

(٦) المدخل إلى تقويم اللسان ٤١

الثاني: يؤيد رواية شمر ذلك الأثر أو الحديث المروي عن الشعبي في بعض المصادر بجواز رواية الياء في الكلمة، وكذا تعليق الحربي عليه، فالسماع يؤيد جواز يُسر بالياء في عود اليُسْر من وجهتين: الأولى: رواية شمر، والثانية: حديث الشعبي.

الثالث: إن المرزوقي ومن وافقه لم يذكر لنا أساس تخطئة الكلمة بالياء، وما دامت الكلمة قد وردت عن أحد الثقات بالياء فلا وجه لعدها من كلام العامة أو تخطئتها، بل نقول: إن كلام العامة فيها ربما وافق لغة من لغات العرب.

رابعا: الاحتيار بين الصوت الشفوي الحنكي القصويّ[1] والحنجري أو المزماري: قال ثعلب: "وذَوَى العود يذوى"[2]، وقال المرزوقي: وقوله: "ذوى العود"، أي ذبُل، وصار بين الرَّطْب واليابس، ومصدره الذَّيُ والذِّوِيُّ، واسم

(١) الشفوي الحنكي القصوي: مصطلح لوصف مخرج الواو التي ليست مادية، ويرى الدكتور بِشر أن للشفتين دخلا كبيرا في نطق الواو التي ليست مدية، وهذا يعني أن وصف سيبويه للواو بأنها شفوية. ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤ ليس بخطإ، ولكن الوصف الأدق أن يقال: إن الواو من أقصى الحنك؛ إذ عند النطق بها يقترب اللسان من هذا الجزء من الحنك. ينظر: علم الأصوات د/ بشر ١٨٤، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٨٤، ٨٥، ولا يمكن إغفال دور الشفتين عند المطق بالواو، فهما تستديران عند النطق بها، فوصف سيبويه لها بأنها من الشفتين له ما يبرره. ينظر: أصوات اللغة العربية ١٢٦، دراسات في علم الصوتيات ١٣٧ وأخرجها الخليل منها فقال: والفاء والباء والميم شَفَوِيّة. العين ٥٨/١، وذلك لأنه جعل الواو ومعها الهمزة والياء والألف هوائية أو جوفية. العين ٥٧/١، ٥٨ والمحدثون لا يستعملون مصطلح الهوائي أو الجوفي، ولكنهم يفضلون وصف أصوات الواو والياء والألف بالحركات. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢١٠

(٢) الفصيح ٢٦٠

الفاعل منه ذاوٍ، والأمر اذْوِ، وفيه لغة أخرى حجازية[١]: ذأى يذأى فهو ذاءٍ، وليس بكثير".[٢]

الدراسة والتحليل:

في الفعل ذوى لغات ذكر ثعلب منها ذَوَى، وزاد المرزوقي ذأى بالهمز، وهي لغة حجازية، وحكم على نطق الفعل مهموز بأنه ليس بكثير، واللغتان في المصادر[٣]، وذَوَى هي اللغة الأجود عند أبي علي القالي[٤]، وهي اللغة الفصحى[٥]، وهي لغة تميم وغيرهم[٦]، وعند ابن السكيت هي في نجد[٧]، وعليها ورد حديث عمر ﷺ أنه كان يستاك وهو صائم، ولكنه كان يستاك بعود قد ذوى[٨]، ولغة الهمز لغة أهل بيشة[٩] [١٠]، وعليها جاء قول ذي الرمة:

---

(١) الكنز اللغوي في اللسن العربي٥٦، الأمالي للقالي ١٦٦/٢، المحكم ١٢١/١٠(ذ أي)

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي ١٠

(٣) إصلاح المنطق١٤٢، أدب الكاتب٤٧٥، جمهرة اللغة ٧٠٣/٢، مقاييس اللغة ٣٦٣/٢، الصحاح ٢٣٤٤/٦(ذ وى) ، كتاب الأفعال للسرقسطي ٦٠٨/٣، المخصص ١٢٧/٣

(٤) المقصور والممدود ١٠٧، مقاييس اللغة ٣٦٣/٢(ذ وى)، تحفة المجد الصريح ٢٣

(٥) المخصص ١٢٧/٣

(٦) كتاب الأفعال للسرقسطي ٦٠٤/٣

(٧) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي ٥٦، ٥٧، الأمالي للقالي ١٦٦/٢

(٨) ينظر:غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٥٥/٤، ٢٥٦، لسان العرب٢٩١/١٤(ذوى)

(٩) بيشة: اسم قرية غنّاء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن، وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش وهم بنو هاشم، ينظر: معجم البلدان٥٢٩/١

(١٠) العين ٢٠٦/٨، تهذيب اللغة ٤١/١٥(ذ و ى)، كتاب الأفعال للسرقسطي٦٠٤/٣، شرح الفصيح للزمخشري١٣، لسان العرب٢٩١/١٤(ذوي)

أَقَامَت بِهِ حَتَّى ذَأَى العودُ والتوى ... وساقَ الثُّريّا فِي مُلاءته الفَجْرُ[١]

وليس الهمز بالجيد عند ابن دريد[٢]، ووصفها في موضع آخر بأنها ليست باللغة العالية[٣]، ورُوي بيت ذي الرمة بالهمز في الفعل وبالواو[٤]، والواو رواية الديوان، وجعل ابن درستويه لغة الهمز ليست من لفظ ذوَى[٥]، وزادت مصادر لغة ثالثة ذَوِي التي رفضها الأصمعي، ونقل أبو عبيدة عن يونس أنها لغة[٦]، وهي ليست من كلام العرب عند ابن دريد[٧]، وهي من كلام العامة عند ابن درستويه، وهي لغة رديئة عنده[٨]، وهي أقل اللغات في اللفظ عند القالي[٩]، وليست بالفصيحة.[١٠]

تعليق:

اقتصر ثعلب على ذكر ذوى وهي اللغة التي وصفتها المصادر اللغوية بالأكثر والأفصح والأجود؛ مستمسكا بمنهجه في ذكر ما أورده في الفصيح

---

(١) بيت ذي الرمة من الطويل، وهو في ديوانه شرح الباهلي برواية: (ذوى) بدلا من (ذأى)، قال الباهلي: قال: "ذوى وذأى" لغتان، إذا جف وفيه بعض الرطوبة. "ذوى يذوي ذوياً". و"التوى": صار لوياً يابساً. و"اللوي": ما جف من البقل، و"ملاءته": بياض الصبح. يقول: طلعت الثريا عند الفجر، وهذا في وقت يبس البقل، ديوان ذي الرمة شرح الباهلي ٥٦٢/١

(٢) ينظر: جمهرة اللغة ١٠٩٨/٢

(٣) جمهرة اللغة ١٠٩٨/٢

(٤) كتاب الأفعال للسرقسطي ٦٠٤/٣، ٦٠٨

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه ٤٠، ٤١

(٦) إصلاح المنطق١٤٢، الكنز اللغوي في اللسن العربي ٥٦، ٥٧، أدب الكاتب٤٧٥ ، كتاب الأفعال للسرقسطي ٦٠٨/٣، المحكم ١٢٣/١٠(ذ وي)

(٧) ينظر: جمهرة اللغة ١٠٩٨/٢

(٨) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٠، ٤١، تهذيب اللغة ٤١/١٥(ذ و ى)

(٩) المقصور والممدود ١٠٧، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٤٨

(١٠) الأمالي للقالي ١٦٧/٢

من لغات، وهذه اللغة لنجد عامة، وتميم خاصة، وعليها الأثر أو الحديث الوارد عن عمر ﷺ، فلعل عمر ﷺ قد استقاها من نفر من غير الحجازيين، أو أن رواة هذا الأثر لم يكونوا من الحجازيين، وزاد المرزوقي اللغة الثانية ذأى بالهمز وعلق عليها بأنها ليست بكثير، وذكر أنها لغة حجازية، وعزتها مصادر إلى بيشة، ولا تناقض بين العزوين، ففي بيشة بطون كثيرة من الناس، ومنهم بطون من الحجاز، ومنهم قريش، فلعل لغة ذأى بالهمز هي لغة بطن حجازي واحد ممن كانوا يسكنون بيشة؛ لذا وصف المرزوقي النطق بالهمز في الفعل بأنه ليس بكثير.

المبحث الثاني

اختيارات المرزوقي في الصوائت

أولا: بين الحركات القصيرة:

١- بين الكسر والفتح:

ا- الأربِعاء - الأربَعاء

قال ثعلب: "وهو يوم الأربعاء بفتح الألف وكسر الباء"(١)، وقال المرزوقي: "يوم الأربِعاء، اختاره بفتح الهمزة وكسر الباء، وفتح الباء لغة، وربما كسروا الهمزة مع الباء، ويجمع على الأربعاوات، وأفعِلاء في الجمع يكثر وفي الواحد يقل فأما الأربُعاء بضم الباء(٢)، فقيل: هو بعض أعمدة البيت".(٣)

الدراسة والتحليل:

يورد المرزوقي في الأربعاء ثلاث لغات: فتح الهمزة وكسر الباء(٤)، وفتح الباء(٥)،

---

(١) الفصيح ٣١٨

(٢) في بعض المصادر الأربُعاء بضم الباء بمعنى بعض أعمدة البيت، وهو على أفْعُلاء لا نظير له، ولم يأت على وزنه غيره، ينظر: المنتخب من كلام العرب ٥٧١، ، ليس في كلام العرب ٦٩، ٢٤٨، وفي بعضها أن ضم الباء أيضا لغة في اليوم المعروف، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٤٢/٢(ع ر ب)، التكملة والذيل والصلة ٢٥٦/٤(ر ب ع)

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي٣٤٤

(٤) العين ٢/ ١٣٣(ع رب)، الكتاب ٤/ ٢٤٨، إصلاح المنطق ١٣٢

(٥) لغة فتح الباء مع الهمزة مروية عن الأصمعي في: إصلاح المنطق ١٣٢ وينظر: جمهرة اللغة ١٢٧٧/٣(أبواب النوادر)، المذكر والمؤنث للأنباري ٢٦٧/١، وحكاها ابن قتيبة عن ابن الأعرابي، ينظر: أدب الكاتب ٤٢٤، ٥٦٥، وكسر الباء لغة بني عقيل نقلا عن أبي زيد، ينظر: المقصور والممدود للقالي ٤٠٨، ووصفت بأنها فصيحة نقلا عن أبي عبيد، ينظر: جمهرة اللغة ٣١٧/١(ب ر ع)، والأربَعاء بفتح الباء عند كراع النمل لا نظير له، ينظر: المنتخب من كلام العرب ٥٧١، ونقل القالي عن الأصمعي=

وكسر الهمزة والباء[١]، وبيّن أن ثعلبا اختار اللغة الأولى على زنة أَفْعِلاء الذي هو بناء للجمع ويكثر فيه، ويقل في المفرد[٢]، ولغة كسر الباء وصفت بالجيدة والأجود[٣]، وهي أعلى اللغتين عند الأنباري[٤]، ونظرا لأن بناء أَفْعِلاء يقل في المفرد ويكثر في الجمع فإن أربِعاء لغة قد أجروها مجرى الجميع، مثل قولهم: سعيد وأسعداء، كأنها جمع ربيع[٥]، وهو غريب في معناه؛ لأن أفعِلاء لا يكاد يوجد في الواحد.[٦]

تعليق:

اختار المرزوقي ما اختاره ثعلب من فتح الهمزة وكسر الباء في الأربعاء، وهي لغة بني عقيل[٧]؛ إجراءً للمفرد مجرى الجمع، ووصفتها بعض المصادر بأنها

=أنه لا يعرف كسر الباء في الأربعاء إلا في جمع ربيع، ينظر: المقصور والممدود للقالي ٤٠٩، ونقل ابن خالويه أن الأصمعي يفتح باء الأربعاء وغيره يكسرها، ينظر: ليس في كلام العرب ٦٩، وثبت في بعض المصادر أن فتح الباء من الأربَعاء لغة بعض بني أسد، ينظر: الصحاح ١٢١٥/٣، لسان العرب ١٠٩/٨(ر ب ع)

(١) على مثال قولهم: إرمداء، وهو أقل هذه اللغات، ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٩٣، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٢٦/٢، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٧٠، وإرمداء عن كراع، وهي اسم للجمع، قال ابن سيده: ولا نظير لإرمِداء البتة، لسان العرب ١٨٥/٣(ر م د) وتبيّن أن نظيرها إربِعاء بكسر الهمزة والباء على هذه اللغة وإن كانت أقل اللغات في الكلمة، وربما لم يسمع ابن سيده لغة كسر الهمزة والباء

(٢) أَفْعِلاء لم يأت إلا في الجمع، نحو" أَصْدِقَاء" و" أَنْصِبَاء"، وأصفياء وأنبياء وأرمِداء جمع رماد، ونظيره في المفرد حرف واحد لم يعرف غيره وهو الأربِعاء، ينظر: أدب الكاتب ٥٩٦، المنتخب من كلام العرب٥٧١

(٣) ينظر: أدب الكاتب ٤٢٤، ٥٦٥

(٤) المذكر والمؤنث للأنباري ٢٦٧/١

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٩٣

(٦) ينظر: إسفار الفصيح ٨٨٨/٢ شرح الفصيح في اللغة ابن الجبّان ٣١٣

(٧) ينظر: المقصور والممدود لأبي علي القالي ٤٠٨، المخصص ٥٢/٥

اللغة الجيدة أو الأجود، وأنها أعلى اللغات في الكلمة، وبها جاء بيت الشعر الفصيح الذي لم أعثر على غيره، يقول الحارث بن حلزة:

يا لِلرجال ليوم الأَربِعاء أمَا يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لي بعد النُّهَى طَرَبَا[1]

أما لغة فتح الباء فقد جاء فيها شعر فصيح أيضا، ولكن على أن الأربَعاء اسم موضع، لا على أنه اليوم المعروف، يقول ياقوت الحموي: الأَرْبَعاءُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، والعين المهملة، والألف ممدودة، كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، فيما استدركه على سيبويه في الأبنية، وقال: هو أفْعلَاء بفتح العين، ولم يأت بغيره على هذا الوزن، وأنشد لسُحيم بن وثيل الرياحي:

ألم تَرَنا بالأرْبَعاء وخيلُنا ... غداةَ دعانا قَعْنبٌ والكيَاهِمُ

وقد قيل فيه أيضا: الأُرْبعاء، بضم أوله وسكون الثاني، وضم الباء الموحدة[2]، وتشترك هذه اللغة في دلالتها على اليوم المعروف وعلى عمود من أعمدة البيت، وإن غابت هذه اللغة عن المرزوقي فهي ثابتة في بعض المصادر كما سبق، وفي الكلمة كسر الهمزة والباء، وهي أقل اللغات، وهي على الإتباع.

---

(١) البيت من البسيط، وهو في ديوان الحارث بن حِلزة ص ٦٣، وهو في شرح أشعار الهذليين ٩١٠، لعبدالله بن مسلم الهذلي

(٢) معجم البلدان ١٣٦/١، ١٣٧، تاج العروس ٥٧/٢١(ر ب ع)، والرواية في التاج: (الليامهم)، بدلا من :(الكياهم) والبيت المذكور من الطويل، يقول أبو عبيد البكري: والأربعاء: موضع عند ذى خَيم، ثم أنشد البيت المذكور، معجم ما استعجم ٥٢٧/٢، والقعنب: الشديد الصلب من كل شيء، العين ٣٠٢/٢(ع ق ن ب) باب الرباعي من العين، والذي يبدو أنه في البيت اسم شخص، وكذا الكياهم واللياهم اسم جماعة

ب- سِداد - سَداد

قال ثعلب: "وهو سِداد من عَوَز"(١)، وقال المرزوقي: قوله: "سِداد من عَوَز" أي ما يُسدّ به الفقر، وبعضهم فتح السين وليس بجيد؛ لأن السَّداد مصدر لرجل سديد، وهو كاللِّفاق والنِّظام والوِثاق، أسماء لما يُلْفَق ويُنظَم ويوُثَق به الشيء".(٢)

الدراسة والتحليل:

اختار المرزوقي أن الصواب في قولهم: سِداد من عوز، هو كسر السين، وما روي عن بعضهم بفتح السين فليس بجيد في معنى البُلغة التي يُسدّ بها الفقر أو الحاجة؛ لأنه بالفتح مصدر، وهو ما جاء في بعض المصادر(٣)، وفي بعضها ورد فتح السين وكسرها(٤)، وهما محكيان عن ابن الأعرابي، والأجود كسر السين(٥)، وهو الأفصح، والأكثر، والأَعْلَى(٦)، وهو الصواب، وهو كلام العرب، والعامة تفتحه، وهو خطأ؛ لأنه اسم لما يسد به الشيء، كالصمام(٧)، وفتح السين لحن(٨)، وعن الأصمعي أنه لا يقال بالفتح.(٩)

---

(١) الفصيح ٢٩٣، وهو مثل يضْرب مثلا للقليل يقنع بِهِ، مجمع الأمثال ٥٢٦/١

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي١٨٧، ١٨٨

(٣) العين ١٨٣/٧(س د)، غريب الحديث للقاسم بن سلام٤٣٣/٣، أدب الكاتب ٣١٧

(٤) إصلاح المنطق ٨٣، الصحاح ٤٨٥/٢(س د د)، المحكم ٤٠٢/٨(س د)، المخصص ٤١٠/٤، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١٤٠/٢

(٥) أدب الكاتب ٤٢٣، ٥٤٥، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١٤٠/٢

(٦) ينظر: الصحاح ٤٨٥/٢، الحواشي على درة الغواص ٧٨٥، لسان العرب ٢٠٧/٣ (س د د)

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٨٨، درة الغواص ١٢٥، شرح درة الغواص للشهاب ٤٠٧

(٨) درة الغواص ١٢٥، شرح درة الغواص للشهاب ٤٠٧

(٩) المصباح المنير ٢٧٠/١(س د د)

تعليق:

علل المرزوقي لعدم جودة فتح السين من سداد بأن الفتح مصدر، والكسر اسم، ولكنه تعليل غير كاف فقد يحل المصدر محل الاسم، والعكس، كما أن بعض المصادر أوردت الفتح والكسر في الكلمة مصدرا واسما، ويرجع السبب في نظر البحث لجودة لغة كسر السين وفصاحتها إلى ورودها في الحديث الشريف، ففي صحيح مسلم عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فكان مما قاله له النبي ﷺ: "يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ"[١] ، وفي حديث آخر:"إذا تزوَّجَ الرجلُ المرأةَ لدينِها وجمالِها كانَ فيها سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ"[٢]، كما جاء كسر السين من سداد في الشعر الفصيح، قال العَرْجي:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا لدفعِ كريهةٍ وسِداد ثَغْرِ[٣]

والبيت وإن كان في سداد الثغر، فهم قد ذكروا: أن كل شيء سَدَدْتَ به خَلَلًا فهو سِداد بالكسر، ومنه: سِداد الثغر، وسِداد القارورة، ومنه: سِداد من عَوَز، أي: ما تسد به الحاجة.[٤]

جـ- لَغَب- لَغِبَ

قال ثعلب: "ولَغَب الرجل يلغب إذا أعيا"[٥]، قال المرزوقي:" ولَغَبَ الرجلُ" أي أعيا، يلْغُب وهو الأصل، ولَغِبَ لغة رديئة".[٦]

---

(١) صحيح مسلم ٧٢٨/٢، جزء من حديث رقم ١٠٤٤

(٢) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير ٣٢٦/١

(٣) البيت من الوافر وهو في ديوان العَرْجي ٢٤٦، وينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٤٣٥

(٤) ينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٣٥

(٥) الفصيح ٢٦١

(٦) شرح الفصيح للمرزوقي ١٥

الدراسة والتحليل:

المرزوقي هنا على أن لغِب بكسر الغين رديئة، والخليل وغيره يورد اللغتين من دون ترجيح(١)، والفراء يورد في لغب ثلاث لغات: لغَب يلغُب، لغِبَ يلغَب، لَغُب يلغُب(٢)، وابن دريد جعل فتح الغين أفصح اللغتين من الفتح والكسر(٣)، وألمح ابن الأنباري وتبعه غيره إلى سبب فصاحة لغب بفتح الغين؛ فمصدرها اللُّغوب، وفي القرآن﴿ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾(٤) (٥)، ومنه قول المتنبي:

وللواجد المكروبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ ... سُكُونُ عَزَاءٍ أو سُكونُ لُغُوبِ(٦)

ولغب بكسر الغين لغة ضعيفة(٧)، أو قليلة(٨)، وإنما ذكر ثعلب لغة الفتح؛ لأن العامة تقول: لغُبت، بضم الغين من الماضي، وهو خطأ؛ لأن فاعله لاغب، فأما مستقبله فلا يقال إلا بالضم أو بالفتح؛ لأن فيه حرفاً مستعلياً، والكسر جائز في القياس(٩)، وذكر الزمخشري من اللغات في الفعل لَغَب يلغَب مثال

---

(١) ينظر: العين ٤٢١/٧(غ ل ب)، كتاب الأفعال للسرقسطي ٤٢١/٢، المحكم ٥٣٣/٥(غ ل ب)، المعلم بفوائد مسلم ٣/ ٨٢، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٥٢

(٢) كتاب فيه لغات القرآن ١٣٢

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٣٧٠/١(ب غ ل)، المخصص ٣١٣/١

(٤) من الآية ٣٥ سورة فاطر

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٧٦/١، تهذيب اللغة ١٣٤/٨(غ ل ب) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وعلي قول الله تعالى ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ من الآية ٣٨ سورة ق بفتح اللام، ينظر: كتاب فيه لغات القرآن ١٣٢، شواذ ابن خالويه١٤٥

(٦) البيت من الطويل، وهو في ديوان المتنبي ص ٣٢٤، الواجد: الحزين، والزفرات جمع زفرة، وهو الزفير، وهو صوت يخرج عن حبس النفس في الجوف، واللغوب: الإعياء، ينظر: الموضح في شرح شعر أبي الطيب المنتبي للتبريزي جـ ٢٠٧/١

(٧) ينظر: الصحاح ٢٢٠/١، لسان العرب ٧٤٢/١(ل غ ب)

(٨) ينظر: تحفة المجد الصريح ٦١

(٩) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٧

نَعَبَ ينعَب، وهو اختيار ابن الأعرابي، أما لغُب يلغُب فمن كلام العامة، وهو في معنى الإعياء خطأ ، إنما يقال: لغُب إذا ضَعُف رأيه فهو لَغْب مثال صَعُبَ فهو صَعْب.(١)

تعليق:

وصَف المرزوقي لغة لغِب بكسر الغين في معنى أعيا، بالرداءة، وسبب رداءتها عنده وإضعاف غيره لها وتقليلها، راجع فيما يبدو للباحث إلى أمرين:

الأول: إن الأفصح لغَب يلغُب لُغوبا، وعليها جاء المصدر(لُغوب) في المتواتر من القراءات القرآنية، وفي الفصيح من الشعر العربي.

الثاني: اللُّغوب بضم اللام هو المصدر القياسي للفعل لَغَب اللازم كالجلوس والقعود، أما اللَّغوب بفتح اللام فهو مصدر شاذ ملحق بالمصادر التي على الفَعول بفتح الفاء كالوَضوء والقَبول، كما قرئ به في الشاذ من القراءات.(٢)

د- اليَسار- اليِسار

قال ثعلب: "وهي اليَسار: لليد"(٣)، وقال المرزوقي:" اليَسار بالفتح، هي اللغة الفصيحة؛ ولذلك اختارها، وقد حُكِيَ يِسار بالكسر، وذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة أولها ياء مكسورة إلا هذه، وقولهم: يِعاط، لفظة يُحذَّر بها، هُذلية، وأنشد:

إذا قال الرقيب ألا يِعاط(٤)

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٢٢

(٢) ينظر: تاج العروس ٢١٥/٤(ل غ ب)

(٣) الفصيح ٢٩٠

(٤)عجز بيت من الوافر للمتنخل الهذلي، وكلمة يَعاط وردت في البيت مفتوحة الياء، وصدر البيت:

فهذا ثَمّ قد عَلِموا مكاني

يقول: إذا خاف ألاّ يدركهم حتّى يغشاه القومُ صاح وعَطْعَط. ويَعاط، من العَطْعَطة أي صوّت، ديوان الهذليين ٢٣/٢ ، وشرح أشعار الهذليين١٢٧٠

وقد فتح أول هذه أيضا".[١]

الدراسة والتحليل:

يورد المرزوقي في اليسار لليد فتح الياء، وهي اللغة الفصيحة؛ لذا اختارها، وحُكي فيها كسر الياء، واللغتان أشارت إليهما بعض المصادر[٢]، ورفض ابن السكيت كسر الياء منها[٣]، وفتح الياء هو العالي من كلامهم[٤]، وهو الأفصح[٥]، واللغة الفصحى، والأجود[٦]، واختيار لغة فتح الياء وترجيحها في اليسار ناتج عن الثقل في كسر الياء؛ لأن الكسرة تثقل في الياء، ولو كانت مما يُكْسَر، لجاز فيها إبدال الهمزة من الياء، كما يقال: إسادة وإشاح، في وسادة ووشاح [٧]، وذكر ابن الجبّان أن كسر الياء في اليسار ليس بمختار[٨]، وأورد المرزوقي نظيرا لجواز الفتح والكسر في اليسار لفظ يعاط، وهي للتحذير من الذئب أو زجره عند رؤيته[٩] ، وأورد أنها بكسر الياء هذلية، وبالعودة إلى ديوان الهذليين وشرحه تبيّن أن الكلمة فيهما بفتح الياء على اللغة الفصيحة،

---

(١) شرح الفصيح للمرزوقي١٦٥، وفيها لغة ثالثة يَسَّار بالتشديد، التكملة والذيل والصلة ٢٤٢/٣(ي س ر)

(٢) جمهرة اللغة ٧٢٥/٢(ر س ي)، المذكر والمؤنث للأنباري ٥٩٢، ليس في كلام العرب ٨٤، ٨٥، المخصص ١٢٨/٥، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٢٢

(٣) إصلاح المنطق ١٢٥ ، الصحاح ٨٥٨/٢(ي س ر)

(٤) العين ٢١٢/٢(ع ط ي)

(٥) تحرير ألفاظ التنبيه ٧٢، ونسب النووي إلى ابن دريد أن كسر الياء في اليسار أفصح، ولكن كلام ابن دريد ليس فيه سوى الإشارة إلى اللغتين وكأنه ينكر الكسر، فقال: وَالْيَد اليَسار ضدّ الْيَمين، بِفَتْح الْيَاء وَكسرهَا، وَزَعَمُوا أَن الْكسر أفْصح ، جمهرة اللغة ٧٢٥/٢(ر س ي)

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث للأنباري ٥٩٢، ليس في كلام العرب ٨٤، المخصص ١٢٨/٥

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٩

(٨) شرح الفصيح في اللغة لابن الجبّان١٩٨

(٩) العين ٢١٢/٢(ع ط ي)

فلعل المرزوقي اطلع على رواية في البيت كُسرت فيها ياء يعاط، ومما جاء على اللغة الفصيحة قول الشاعر:

صُبَّ على شاءِ أبي رِباطِ ... ذُؤَالةٌ كالأَقْدُحِ الأمْراطِ

يدنو إذا قيلَ له: يَعاطِ[١]

وقبّح بعضهم يِعاط بكسر الياء؛ لأنَّ كسر الياء زاده قبحًا، وذلك أنّ الياء خُلِقَتْ من الكسرة، ومن أجاز كسر الياء فعلى التشبيه بالشّمال في كسر أولها، أرادوا أن يكون حذوهما واحداً[٢]، ويبدو أن من أجاز كسر السين استثقلها فقال فيها: إسار بكسر الهمزة [٣] ، ووصف الأزهري بِسار بكسر الياء وإسار بالهمزة بأنه بشع قَبِيح[٤]، وأورد الفارابي فتح الياء وكسرها ووصف الكسر بأنه أردؤهما[٥]، ولو حُمل كسر الياء في أول اليسار على كسر أحرف المضارعة في تلتلة بهراء، والمعزو إلى بني أسد أيضا، فإن من كسر من أول المضارع النون والتاء والهمزة لم يكسر الياء، فيقول: نِعلم، استثقالا للكسرة في الياء، على أنها حكيت شاذة.[٦]

(١) السابق الصفحة نفسها، والأبيات من الرجز، الذؤالة: الذئب، اسم له، معرفة لا ينصرف، سمي به لخفته في عدوه، لسان العرب ٢٥٥/١١(ذ أل)، الأمرط والأمراط: جمع أمْرط، ورجل أمْرط: لا شعر على جسده وصدره إلا قليل، والأمرط: اللص على التشبيه بالذئب، لسان العرب ٣٩٩/٧ (م ر ط) يَعاطِ مثل قَطامِ: زجر للذئب أو غيره عند رؤيته، لسان العرب٤٣٤/٧ (ي ع ط)

(٢) العين ٢١٢/٢(ع ط ي)، جمهرة اللغة ٧٢٥/٢(رس ي)، التكملة والذيل والصلة ٢٤٠/٣(ي س ر)

(٣) العين ٢١٢/٢(ع ط ي)

(٤) تهذيب اللغة ٦٩/٣ (ع ط ي)

(٥) معجم ديوان الأدب ٢٤٣/٣

(٦) ينظر: ليس في كلام العرب ٨٤، ٨٥

تعليق:

اختار المرزوقي اليسار بفتح الياء وهي اللغة الفصيحة تبعا لثعلب؛ استثقالا للكسر على الياء في لغة اليِسار، وما يجرى علي اليسار جرى على نظيرتها يَعاط، وجاء الشعر الفصيح بفتح ياء يَعاط، ولم أجد لغة كسرت الياء في الشعر إلا فيما أورده المرزوقي وفيه نظر، كما ذكرت، ولو حملنا لغة الكسر على لغة كسر حروف المضارعة فإن من فعل ذلك شذّذ كسر حرف المضارعة إذا كان الياء؛ استثقالا للكسرة فيها.

٢- بين الضم والفتح

١- الأَنْمَلة – الأَنْمُلة

قال ثعلب: "وهي الأَنْمَلة لواحدة الأنامل، وقد يجوز بالضم"[١]، وقال المرزوقي: "قوله: (وهي الأَنْمُلة لواحدة الأنامل) [٢] وهي رؤوس الأصابع، قال: (ويجوز الضم) في هذه اللفظة لغات عدة حتى قال بعضهم: اللغات المروية في إصبع هي مروية في أنملة أيضا عددا[٣]، واختار فتح الميم

---

(١) الفصيح ٢٩٢

(٢) ضبطت في شرح الفصيح للمرزوقي بفتح الهمزة وضم الميم

(٣) ذكر ابن السِّيد: وقد كثرت اللغات في الأنملة والإصبع حتى صار الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطيء، وفي كل واحدة منهما تسع لغات: أَنمَلة وأَصبَع، بفتح الأول والثالث، وأُنمُلة وأُصبُع، بضم الأول والثالث؛ وإنمِلة وإصبِع، بكسر الأول والثالث، وأَنمُلة وأَصبُع، بفتح الأول وضم الثالث؛ وأُنمَلة وأُصبَع، بضم الأول وفتح الثالث؛ وأُنمِلة وأُصبِع، بضم الأول وكسر الثالث؛ وإنمَلة وإصبَع، بكسر الأول وفتح الثالث؛ وإنمُلة وإصبُع، بكسر الأول وضم الثالث، وأَنمِلة وأَصبِع، بفتح الأول وكسر الثالث، وفي الإصبع لغة عاشرة، ليست في الأنملة، وهي، وهي أُصبوع، بالواو وضم الهمزة، على وزن أُشلوب، وأفصح اللغات: أنملة، بفتح الهمزة والميم، وإصبع، بكسر الهمزة وفتح الباء ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢٠٩/٢، وينظر: المدخل إلى تقويم اللسان ١٥٧، تحرير ألفاظ التنبيه ٢٧١، المصباح المنير ٦٢٦/٢، القاموس المحيط ١٠٦٥ (ن م ل)

والهمزة، وأَفْعُل في الجمع يكثر وفي الواحدة يَعِزّ، حتى زعم سيبويه أنه ليس في الكلام على هذا المثال شيء للواحد[١].... إذا كان كذلك فمن اختار الضم فقد اختار ما يقل نظيره أو لا نظير له على ما تكثر نظائره".[٢]

الدراسة والتحليل:

يعلل المرزوقي هنا لاختيار ثعلب الأَنمَلة بفتح الهمزة والميم بأن أَفْعُل بفتح أوله وضم ثالثه يكثر في الجمع ويعزّ في الواحد، وبناء عليه فمن اختار الضم في الأَنْمُلة على أَفْعُل فقد اختار ما قل نظيره أو ما لا نظير له على ما كُثر نظيره وهو الأَنْمَلة على أفْعَل، يقول أبو العلاء المعري: فإذا فتحت الميم فلها أمثال كثيرة، مثل قولهم: أَرمَلة يريدون به الجماعة الفقراء... ومثل الأَنمَلة بفتح الميم قولهم للجماعة: أَزفَلة، فأما أَنمُلة بضم الميم فمثالها قليل[٣]، وفي الكلمة لغات عديدة سبقت الإشارة إليها في نص المرزوقي، والمصادر تورد لغتي فتح الهمزة وفتح الميم وضمها في الكلمة[٤]، واكتفى الخليل بلغة فتح الهمزة وضم الميم[٥]، وأورد ابن قتيبة الأَنْمَلة، وجعل ضم الميم من كلام العامة[٦]، واستنكر ابن السِّيد عليه ذلك، وقال: ولو قال: إن هذه اللغة أفصح اللغات، لكان ما قاله صحيحاً[٧]، وَضَمُّ الْمِيمِ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ وَمَنْ خَطَّأَ رَاوِيَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ[٨]، وهي

(١) في الكتاب ٢٤٥/٤: ولا يكون في الأسماء والصفات أَفعُلٌ إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو أَكلُبٍ، وأَعبُدٍ، وليس في شيءٍ من الأسماء والصفات أَفعُلٌ

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي١٧٦

(٣) اللامع العزيزي ٦١٥

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٧٩، أمالي القالي٢٨٦/٢، اللامع العزيزي ٦١٥

(٥) العين ٣٣٠/٨ (ل ن م).

(٦) أدب الكاتب ٣٩٣ باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه، الصحاح ١٨٣٦/٣(ن م ل)

(٧) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب٢٠٩/٢

(٨) المغرب في ترتيب المعرب ٤٧٣

الأفصح عند القالي[١]، وهي التي يستوثقها أبو سهل الهروي وقرأها ورواها عن شيوخه، ويرى أن الأنمَلة بفتح الهمزة والميم رآها في نسخ لم يسمعها، ثم ذكر أن أكثر أهل اللغة على فتح الهمزة وضم الميم[٢]، ومن المصادر ما ذكر أن اللغة الأفصح والأكثر من اللغتين فتح الهمزة والميم.[٣]

تعليق:

ظهر مما سبق أن تعليل المرزوقي وموافقته لما اختاره ثعلب في لغة الأَنمَلة بفتح الهمزة والميم؛ بناء على أن لها نظائر في اللغة، ومستدا على أن أفْعُل بضم العين يكثر في الجمع ويقل في المفرد، بل ذكر سيبويه إنه ليس في شيءٍ من الأسماء والصفات أَفعُلٌ، فنظير الأَنمُلة بفتح الهمزة وضم الميم مفردا قليل في اللغة، أو لا يكاد يوجد.

ب- بُهِتَ- بَهِتَ:

قال ثعلب: "وقد بُهِت الرجلُ يبهت، فهو مبهُوت"[٤]، وقال المرزوقي :" بُهِت الرجلُ" إذا ورد عليه ما يُحيّره، وفيه لغات هذه أفصحها".[٥]

الدراسة والتحليل:

الفعل بُهِت على فُعِل بمعنى تحيّر وانقطعت وبطلت حجته[٦]، فيه لغات أشار المرزوقي إلى أفصحها[٧]، وهي لغة بُهِت، ولم يورد باقي اللغات ولا أشار إلى سبب فصاحة اللغة المذكورة؛ ربما لوضوح ورود القرآن الكريم بها

---

(١) ينظر: أمالي القالي ٢٨٦/٢، تحرير ألفاظ التنبيه ٢٧١

(٢) ينظر: إسفار الفصيح ٦٠٢/٢، ٦٠٣

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢٠٩/٢، المدخل إلى تقويم اللسان ١٥٧، المصباح المنير ٦٢٦/٢(ن م ل)

(٤) الفصيح ٢٦٩

(٥) شرح الفصيح للمرزوقي ٤٧

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٣٢/٦(ه ت ب)

(٧) ينظر: الصحاح ٢٢٤/١(ب ه ت)

في قوله ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾[1]، وهي قراءة عامة القراء، وورد عن الكسائي لغتان أخريان: بَهِت وبَهُتَ[2]، وفي اللفظ بَهَتَ بفتح الباء والهاء والتاء، وبها قرأ ابن السَّمَيفَع[3]، ونُعيم بن ميسرة[4]، وقرأ أبو حيوة[5]: (فَبَهُت) بفتح الباء وضم الهاء، وزاد ابن جني أن قراءة بَهِت بفتح الباء وكسر الهاء على زنة عَلِم عن الأخفش غير مسندة لقارئ، وبَهُتَ عند ابن جني أقوى من بَهِت معنى؛ وذلك أن فعُل تأتي للمبالغة كقولهم: قَضُو الرجل إذا جاد قضاؤه، وفقُه إذا قوي في فقهه، وشعُر إذا جاد شعره[6]، وأشارت بعض المصادر إلى لغات بَهِت وبَهُتَ وبُهِت.[7]

تعليق:

أشار المرزوقي إلى أفصح اللغات في الفعل بُهِت؛ والبحث يراه استند إلى ورود اللغة في القرآن الكريم، وفي المتواتر من قراءاته، وأورد البحث اللغات الأخرى في الكلمة، وبيّن من قرأ بها في الشواذ، واللغات جميعها بمعنى واحد.

---

(١) من الآية ٢٥٨ سورة البقرة

(٢) ينظر: أدب الكاتب ٤٠٢، تهذيب اللغة ١٣٢/٦(هـ ت ب)

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع – بفتح السين– أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، غاية النهاية في طبقات القراء ١٦١/٢

(٤) نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي، نزل الري وكان ثقة، روى القراءة عرضًا عن عبد الله بن عيسى بن علي، توفي سنة أربع وسبعين ومائة. غاية النهاية ٣٤٢/٢، ٣٤٣

(٥) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، مات في صفر سنة ثلاث ومائتين. ينظر: غاية النهاية ٣٢٥/١

(٦) المحتسب ١٣٤/١، المحكم والمحيط الأعظم ٢٨٢/٤(هـ ت ب)، تحفة المجد الصريح ٣٠٥، تاج العروس ٤٥٣/٤(ب هـ ت)

(٧) الصحاح ٢٢٤/١، شرح الفصيح للزمخشري١١١، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٧٠

جـ- الدُّف - الدَّف

قال ثعلب: "والدُّف: الذي يلعب به"[١]، وقال المرزوقي: "والدُّف الذي يُلعب به، بعضهم يفتح الدال، واختاره كما ترى؛ لأنها حجازية".[٢]

الدراسة والتحليل:

في الدّف الذي يُلعب به لغتان ضم الدال وفتحها أشارت إليهما كثير من المصادر[٣]، وضم الدال لغة أهل الحجاز[٤]، والفتح في سائر اللغات[٥]، واختار ثعلب ووافقه المرزوقي في لغة الضم؛ لكونها لغة حجازية، والضم أفصح عند الزمخشري وغيره.[٦]

تعليق:

ومما يدل على أن ضم الدال من الدُّف أفصح من الفتح؛ لذا اختاره ثعلب ووافقه المرزوقي، ما في الحديث الشريف، ففي صحيح البخاري، قَالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا، يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ ...الحديث"[٧]، وإنما كانت لغة الحجاز هي الأفصح واختير على أساسها الضم في كلمة الدّف فيما يرى البحث؛ لأن لغة الحجاز يُجنح إليها عند الترجيح بين اللهجات، يقول الدكتور صبحي الصالح: وكثيرًا ما كان سيبويه يشير إلى تشدده في تصويب

---

(١) الفصيح ٣٠٢

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي ٢٤٢

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤٠٤/٢ ، أدب الكاتب ٥٢٩، معجم ديوان الأدب ٢١/٣، تهذيب اللغة ٥٢/١٤(د ف)، الصحاح ١٣٦٠/٤، المحكم ٢٧٧/٩(د ف)، المدخل إلى تقويم اللسان ١٦٧، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٦٧

(٤) العين ١١/٨(د ف) ، تصحيح الفصيح وشرحه ٣٦٣

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه ٣٦٣

(٦) شرح الفصيح للزمخشري ٥٣٦، عمدة القاري ١٣٥/٢٠

(٧) صحيح البخاري ١٩/٧، ٢٠، جزء من حديث رقم ٥١٤٧

الاستعمال اللغوي بردّه إلى العرب الذين تُرْضَى عربيتهم، أو العرب الموثوق بهم، أو بعربيتهم، ولكن سيبويه نفسه كان يرى أن هؤلاء العرب الموثوق بعربيتهم هم عرب الحجاز، فيجنح غالبًا إلى ترجيح لغة الحجاز إذا اختلفت اللهجات، ولِمَ لا تكون لغة الحجاز مقياسًا للفصاحة وقد بلغت من الرقي داخل الجزيرة العربية ... حين خلت من مستقبح اللغات ومستهجن الألفاظ؟ إن الباحث يكاد يرى هذا المقياس صحيحًا لا مغمز فيه، بل بديهيًا لا مسوّغ لرده.(١)

د- الشَّنْف - الشُّنْف

قال ثعلب: "وهو الشَّنْف"(٢)، وقال المرزوقي: "والشَّنْف": القُرْط الأعلى، يقال: شنَّفْتُ الصبي فهو مُشَنَّف، وجمعه شُنُوف، وحُكِيَ فيه" شُنْف" بضم الشين، لكنه اختار الفتح لكثرته.(٣)

الدراسة والتحليل:

يعلل المرزوقي لاختيار ثعلب الشَّنف بمعنى القُرط الي يُعلّق في أعلى الأذن بفتح الشين بكثرته، ورفض بعضهم غير الفتح وخطّأه في شين الشَّنْف (٤)، وجعل ابن دريد ضم الشين من قول العامة، وهو عنده خطأ(٥)، ويعلل ابن درستويه لصحة فتح شين الكلمة تعليلا قياسيا من حيث إن الشَّنْف والأَنْف يجمعان على الشُنوف والأُنوف على فُعول، ولو كانا مضمومين لكان قياس

(١) دراسات في فقه اللغة ١١٠، ١١١

(٢) الفصيح ٢٨٩

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ١٦٣

(٤) إصلاح المنطق ١٢٥، أدب الكاتب ٣٩٣ ذكره في باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه، العين ٢٦٧/٦(ش ن ف)، المخصص٣٦٨/١، ٣٦٩، شرح الفصيح للزمخشري ٣٦٧

(٥) جمهرة اللغة ٨٧٤/٢، ٨٧٥(ش ف ن)

جمعها: أشْناف وآناف، على أفْعال[1]، والشَّنف بفتح الشين عن ابن الأعرابي.[2]

تعليق:

أورد المرزوقي أن ثعلبا اختار الشَّنْف في معنى القُرط بفتح الشين لكثرته، وذكر أنه قد حكي فيه ضم الشين، والبحث لم يتمكن من العثور على هذه اللغة في المعنى المذكور، وتعليله وإن كفى في مقياس ثعلب الذي اختاره لكتاب من حيث اختياره للكثير المستعمل والأفصح، فهو لا يشفي غلة الباحث لأمرين:

الأول: أن شَنْفا وأنْفا يجمعان على شُنوف وأنوف على زنة فُعول، ولو كانا مضمومي الأول لجمعتا على أشناف وآناف على أفْعال، مثل قُفْل وأقْفال، كما ذكر ابن درستويه.

الثاني: وردت الكلمة مفتوحة الشين، في الشعر الفصيح، وذلك في قول أبي كبير الهذلي:

وَبَيَاضُ وَجْهٍ لمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ ... مِثْلُ الوَذِيلةِ أو كَشَنْفِ الأنْضَرِ [3]

هـ- الفَقْر – الفُقْر:

قال ثعلب:"وهو الفَقر"[4]، قال المرزوقي: وقوله: "هو الفَقْر" واختاره على الفُقْر، وهو لغة رديئة".[5]

---

(١) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٧، الصحاح ١٣٨٣/٤(ش ن ف)، إسفار الفصيح ٥٨٤/٢، المحكم ٧٥/٨، لسان العرب١٨٣/٩(ش ن ف)

(٢) تهذيب اللغة ٢٥٧/١١، لسان العرب١٨٣/٩(ش ن ف)

(٣) البيت من الكامل ، يقول السكري: أسراره: طرائقه، لم تَحُل: لم تُغَيّرْ، والوذيلة: سبيكة الفضة، والأنضر: الذهب، ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٠٨٢،، والبيت في المحكم ٧٥/٨، ولسان العرب ١٨٣/٩(ش ن ف) برواية: وبياض وجهك... البيت بدلا من : وبياض وجهٍ

(٤) الفصيح ٢٩١

(٥) شرح الفصيح للمرزوقي ١٦٨

الدراسة والتحليل:

في فاء لفظ الفقر لغتان الفتح والضم، وجعل المرزوقي ضمها لغة رديئة، وهي كذلك في بعض المصادر[١]، والضم من كلام العامة عند ابن درستويه، وهو ليس بخطأ، وإنما هو بمنزلة ما فيه الفتح والضم، كالضَّر والضُّر، والجَهد والجُهد، والضَعف والضُعف، والشَّرب والشُّرب[٢]، وخصص ابن الجبّان الفُقر بالضم بعامة أهل العراق، ثم قال: وليس ذلك بصحيح [٣]، والضم لغة محكية عن الكسائي، والفتح فيها أفصح[٤]، وأشار إلى لغة الضم الجوهري[٥]، وسوّت بعض المصادر بين لغتي فتح الفاء وضمها[٦]، وزاد الزبيدي الفقر بضمتين وبفتحتين.[٧]

تعليق:

يرجع السبب في رداءة لغة ضم الفاء من لفظ الفقر في نظر البحث إلى فصاحة لغة الفتح، التي ورد بها الكلام الفصيح، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾[٨]، وفي الحديث الشريف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الغِنَى، وَتَخْشَى الفَقْرَ.... الحديث"[٩]، كما جاءت كثيرا في الشعر الفصيح، فمن ذلك قول معاوية ﷺ:

سَأَحْرِمُكُمْ حَتّى يَذِلّ صِعَابُكمْ ... وأَبْلَغُ شَيْءٍ في صَلاحِكُمُ الفَقْرُ[١٠]

---

(١) العين ١٥٠/٥، وينظر: تهذيب اللغة ١٠٢/٩(ق رف)، لسان العرب ٦٠/٥،(ف ق ر)

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٧٣

(٣) شرح الفصيح في اللغة لابن الجبّان ٢٠١

(٤) شرح الفصيح للزمخشري٣٨٤

(٥) الصحاح ٢٧٨٢(ف ق ر)

(٦) ينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٢٤، تحرير ألفاظ التنبيه ١١٩

(٧) تاج العروس ٣٣٤/١٣(ف ق ر)

(٨) من الآية ٢٦٨ البقرة

(٩) صحيح البخاري ٤/٤، جزء من حديث رقم ٢٧٤٨، باب الصدقة عند الموت

(١٠) البيت من الطويل وهو لمعاوية بن أبي سفيان في ديوانه ٦٩

وكذا قول ذي الرمة:

وما الفقرُ أزْرَى عندهُنَّ بوصْلِنا ... ولكن جَرتْ أخلاقُهُنّ على البُخْلِ[١]

٣- بين الكسر والضم:

- الجِوار- الجُوار:

قال ثعلب: "وهو في جِوارى"[٢]، وقال المرزوقي: "وكذا قولهم: "هو في جِواري" حُكِيَ فيه الضم، والكسر أفصح وأجود، والجِوار مصدر جاورت، والجُوار الاسم".[٣]

الدراسة والتحليل:

الجوار مصدر جاورت أورد المرزوقي أنه حُكي فيه الضم، ولكن كسر الجيم هو الأفصح والأجود[٤]، وذلك استنادا على القاعدة التي أوضحها ابن مالك في قوله:

لفاعَل الفِعال والمُفاعلة ... وغير ما مر السماع عادله

يقول ابن الناظم: إذا كان الفعل على (فاعَل) فله مصدران: (فِعال ومُفاعلة) نحو: قاتل قتالا ومقاتلةً، وخاصم خصامًا ومخاصمةً، وتنفرد (مُفاعلة) غالبًا بما فاؤه ياء، نحو: ياسره مياسرةً، ويامنه ميامنةً[٥]، وحكي ضم الجيم فيها لغة في بعض المصادر[٦]، ومن كلام العامة في بعضها[٧]،

---

(١) البيت من الطويل وهو لذي الرمة ، والمراد: أي: وما فقرنا أزْرَى بحظنا عندهن، أي: قصر به، ديوان ذي الرمة شرح الباهلي ١٤٦/١

(٢) الفصيح ٢٩١

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي ١٨٨

(٤) ينظر: الصحاح ٦١٧/٢، لسان العرب ١٥٣/٤ (ج و ر)

(٥) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ٣١٢

(٦) معجم ديوان الأدب ٣٧١/٣، الصحاح ٦١٧/٢)، لسان العرب ١٥٣/٤، القاموس المحيط ٣٦٩(ج ور)

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٨٩، شرح الفصيح للزمخشري ٤٣٦

وفي أخرى هو اسم وليس بمصدر، وليس بخطأ.[١]

تعليق:

الجِوار على فِعال بكسر الفاء مصدر جاوَر، ويجوز مُجاورة على مُفاعلة، وهما المصدران القياسيان لفاعَل، أما الجُوار بضم الجيم فهو مصدر مسموع في الكلمة، وعند بعضهم من كلام العامة، ولا يمنع أن توافق لغة العامة فيه تلك اللغة الواردة بضم الجيم فيها، والنحويون قد نصوا على أن مصدر فاعَل هو الفِعال والمُفاعلة ما لم تكن فاء الكلمة ياءً تعيَّن عند بعضهم المُفاعلة، وذلك لثقل الكسر على الياء، يقول الأشموني: لكن يمتنع الفِعال ويتعين المُفاعلة فيما فاؤه ياء، نحو: "ياسر مياسرة"، و"يامن ميامنة"، وشد "ياومه يوامًا" لا مياومة.[٢]

ثانيا: بين الحركات الطويلة (المعاقبة):

ا- رَحَيت ورَحَوت- رحَيان ورَحوان:

قال ثعلب: "وهي الرَّحَى"[٣]، وقال المرزوقي:"الرّحا" الفعل منه جاء على رحَيت الرَّحا ورحَوت، وكذلك التثنية جاء منه بالياء وبالواو رحَيان ورحَوان، والياء أكثر وأُنشد فيه:

كأنا غدوةً وبني أبينا بجنْب عُنيزَةٍ رحيَا مُديرِ[٤]

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٤٢/١، تصحيح الفصيح وشرحه ٢٨٩، شرح الفصيح للزمخشري٤٣٦ ، المصباح المنير ١/ ١١٤ (ج ور)

(٢) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٣٧/٢

(٣) الفصيح ٢٨٩

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي١٦٢، والبيت المذكورمن الطويل، وهو رواية لسان العرب٣١٢/١٤(رح ا) وهو في ديوان مهلهل بن ربيعة ص ٤٢، برواية:

غداةَ كأننا وبني أبينا بجنب عُنيزة رحيا مدير

عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج، معجم البلدان١٦٣/٤، رحيا: مثنى رحا، والرحى: معروفة التي يطحن بها، لسان العرب٣١٢/١٤(رح ا)، والشاعر أراد بذكر الرحا مثناة ليدل على توازن تغلب وبكر في هذا اليوم الذي كان بينهما.

الدراسة والتحليل:

يورد المرزوقي في الفعل من الرحا عند إسناده إلى ضمير الفاعل رحيتُ ورحَوتُ بالياء والواو، وكذلك في مثنى الرحا، فيقال: الرحيان والرحوان، والياء هي الأكثر، وعليها ما أنشده من شعر مهلهل بن ربيعة، والياء هي الأحبّ لابن قتيبة وهي اللغة العالية[١]، وأشارت بعض المصادر إلى اللغتين[٢]، والياء أعلى وأكثر[٣]، واختار القالي ما اختار سيبويه من كون رحى من بنات الياء، وقوّاه قول مهلهل، وذكر أن الكوفيين أجازوا رحوت ورحوان، ولم يجده عند فصحاء العرب[٤]، ولا يمتنع أن يكون في الفعل والمثنى من الاسم لغتان، فالألف في رحا يجوز أن تكون منقلبة عن ياء وعن واو [٥]، والواو في رحوت ورحوان لغة قليلة جدا.[٦]

تعليق:

كان اختيار المرزوقي للغة الياء في رحيت وفي مثنى الرحا؛ استنادا إلى أن الياء أكثر، واعتمادا على ما جاء في الشعر الفصيح من قول مهلهل السابق، كما أن هذه اللغة وصفت في عديد من المصادر بأوصاف دلت على أنها هي الأفصح والأجود.

---

(١) أدب الكاتب ٢٥٧

(٢) المخصص ٣٥/٤، شرح الفصيح للزمخشري ٣٦٤، ٣٦٥، تحرير ألفاظ التنبيه ٢١٢

(٣) ينظر: المحكم ٥٠٦/٣(ح رو)، لسان العرب ٣١٢/١٤(ر ح ا)

(٤) ينظر: المقصور والممدود للقالي ١٨، ٧٩، ٨٠

(٥) ينظر: شرح التصريف للثاميني ٢٨٥

(٦) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ٣٩٦/٥

ب- نمى ينمي وينمو

قال ثعلب:" تقول: نمى المال وغيره ينمي، قال الشاعر:

يا حبّ ليلى لا تَغيَّرْ وازدَدِ ... وانْمِ كما ينمى الخضابْ في اليدِ[١]

وقال المرزوقي: قوله:" نما المال وغيره ينمى إذا زاد لا يتعدى، فإذا أردت تعديته قلت: أنماه الله، وحَكى بعضهم أن بعض أهل الحجاز يقولون في المال وأشباهه: ينمو نموا وفي الخضاب: ينمِي، وأنشد:

وانْمِ كما ينمي الخضابْ في اليدِ

وذلك لا يُعَرَّجُ عليه".[٢]

الدراسة والتحليل:

لام الفعل نمى المال عند ثعلب ياء، وفي الخضاب أيضا اللام ياء، واستشهد على ذلك بالرجز المذكور، وذكر المرزوقي أن بعض أهل الحجاز حكي عنهم أن لام الفعل في المال وأشباهه بالواو، وفي الخضاب بالياء، وأنشد الرجز نفسه، ولكن هذه الحكاية لا تروق له؛ لذاعقب قائلا: وذلك لا يُعرَّج عليه، وما لم يرق للمرزوقي هو رأي الكسائي الذي يقول: ويقال: المال والنبات ينمو، والخضاب وأشباهه ينمي، وأنشد الرجز المذكور[٣]، ورأيُ الكسائي هذا عكس ما أوردته المصادر عنه؛ حيث روت: قال الكسائي: سمعت من أخوين من بني سليم نما ينمو، ثم سألت بني سليم عنه فلم يعرفوه[٤]، والذي يفهم من كلام الخليل أن نما ينمي وينمو لغتان في الشيء مطلقا، وفي الخضاب أيضا

---

(١) الفصيح ٢٦٠، والبيت من الرجز، وعزاه محقق الفصيح إلى مجنون ليلى ولم أعثر عليه في ديوانه، وهو لبعض قيس عن الفراء في تحفة المجد الصريح١٦، ونما الخضاب: إذا زاد حمرة وسوادا، العين ٣٤٨/٨(ن م ا)

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي ٩

(٣) ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٣٨، ١٣٩

(٤) الصحاح ٢٥١٥/٦(ن م ا)، المحكم ٥٠٨/١٠(ن م ي)، المخصص ٢١٠/٤، شرح الفصيح للزمخشري ١١، لسان العرب ١٥/ ٣٤١(ن م ي)

ينمو، وجعل من نما ينمي في معنى زيادة الرِّفعة وعلو الشأن، قول النابغة الذبياني:

إلى صَعبِ المَقادةِ مُنْذريٍّ ... نَماه في فُرُوعِ المَجْدِ نامي (١)

وبعد الرجوع للمصادر تبيّن أن لغتين في مضارع نما، هما: ينمو وينمي في كل شيء في المال، وفي النبات والخضاب وغيرهما، وهو ما يميل إليه المرزوقي من عدم التفرقة بين الصيغة الواوية واليائية، يقول القاسم بن سلام: نمى الخضاب في اليد والشعر إنما هو ارتفع وعلا، فهو ينمي، وزعم بعض الناس أن ينمو لغةٌ (٢) ، واللغتان في بعض المصادر (٣)، وهما بالواو واليا ء محكيتان عن أبي عبيدة(٤)، وابن السكيت(٥)، وعليها قول الشاعر:

مَا زَالَ يَنْمِي جَدُّهُ صَاعِداً ... مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الحَالُ(٦)

ويؤكد أنهما لغتان حتى في الخضاب أن الرجز المذكور روي على الصيغة الواوية:

وانْمُ كَمَا يَنْمُو الخِضَابُ في اليَدِ

والرواية المشهورة: وانمِ كَمَا ينمِي(٧)، ورواية الواو في البيت هي رواية اللحياني عن الكسائي(٨)، غاية الأمر أن الياء أعلى وأفصح(٩)، وأعرف، وهي

---

(١) العين ٣٨٤/٨ (ن م ا) والبيت المذكور من الوافر، وهو في ديوان النابغة الذبياني ص ١١٢، برواية: إلى صعب المقادة ذي شَرِيسٍ، بدلا من: إلى صعب المقادة مُنذِريّ

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣٥٥/٣، تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧١(ن م ى)

(٣) الصحاح ٢٥١٥/٦(ن م ا)، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٤٨، تحفة المجد الصريح١١

(٤) الصحاح ٢٥١٥/٦(ن م ا)

(٥) المحكم ٥٠٨/١٠(ن م ي)، المخصص ٢١٠/٤

(٦) تحفة المجد الصريح ١٢، والبيت المذكور من السريع ، وهو لعبدالرحمن بن حسان في لسان العرب ١٨٩/١١، تاج العروس ٣٧٥/٢٨(ح و ل)

(٧) المحكم ٥٢٤/١٠(ن م و)، لسان العرب ١٥/ ٣٤٢(ن م ي)

(٨) تحفة المجد الصريح ١٢

(٩) ينظر: جمهرة اللغة ٩٩٢/٢(م ن و)، تصحيح الفصيح وشرحه ٤٠، تحفة المجد الصريح١٢- ١٤، المطلع على ألفاظ المقنع٣٩٧

المختارة، والفصيحة، وهي اختيار نقلة اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد[١]، وهذا هو السبب الذي من أجله لم يذكر ثعلب لغة الواو؛ لكونها أقل فصاحة من الواو، وبذا بطل ما ذكره ابن هشام اللخمي من وصف اللغتين بأنهما فصيحتان، ونقده لثعلب، بقوله: وكان حقه أن يذكرهما كما شرط، ولم يأت إلا بيِنمي فقط[٢]، يقول اللِّبلي: فخرج من هذا الذي نقلناه عن الأئمة أن (يَنْمِي) أفصح من (يَنْمُو)؛ فلذلك لم يذكرها ثعلب، وأن أخذ ابن هشام، ومن كان على مذهبه ليس بشيء[٣]، فلغة الواو ضعيفة [٤]، ولئن سلمنا برواية الكسائي التي تناقلتها المصادر في أنه لم يسمع لغة الواو إلا من أخوي بني سليم، فهذا أدل دليل على قلتها، فكيف تكون كـ"يَنْمِي؟[٥]

تعليق:

الذي يظهر مما سبق أن الياء والواو في مضارع نمى لغتان في الشيء عامة، وأن الياء أعرف وأفصح وأعلى، وهو قول الأثبات من اللغويين، وبها جاء بيت عبدالرحمن بن حسان، وهو يقوّي اختيار المرزوقي في عدم التعريج على التفرقة بين الصيغة اليائية والواوية في المعنى، ودخول الواو على الياء والعكس من غير علة تصريفية، يسمى بالمعاقبة الصوتية، فلو كانت العلة صرفية لا تسمى معاقبة[٦]، والياء لغة أهل الحجاز؛ فالياء امتداد للنطق بالكسر، وهو مناسب لطبيعة الحضر، والواو لبني تميم؛ فهي امتداد للضم

(١) شرح الفصيح للزمخشري ١١، تحفة المجد الصريح١٤

(٢) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٤٨

(٣) تحفة المجد الصريح ١٥

(٤) ينظر: النظم المستعذب ١٤١/١

(٥) تحفة المجد الصريح١٣

(٦) اللهجات العربية نشأة وتطورا ٢٣٨، الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث ١٨٥

وهو من طبيعة البيئة البدوية الخشنة[١]، وقد جاءت الصيغة اليائية عند غير أهل الحجاز، ومن ذلك قول الأعشى:

لعمرى لئن أمسى من الحى شاخصا لقد نال خيصا من عفيرة خائصا[٢]

قَالَ خيصاً على المُعاقبة وَأَصله الْوَاو[٣]، والأعشى من قيس، وجاءت المعاقبة في لغته، وهذا يعني أن اللهجات لاتعرف الاطراد الذي لا يتخلف.

(١) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطور ٢٤١/١ ، ٢٤٣

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان الأعشى ١٤٩

(٣) المخصص ٤١٩/٣

المبحث الثالث

اختيارات المرزوقي بين الحركة والسكون

أولا: بين الكسرة والسكون:

القَطِنَة[١]- الكَلِمة- اللَّبِنة[٢]- الفَطِنَة[٣]

قال ثعلب: وهي اللَّبِنة، والفَطِنة وهي الكَلِمة، والقَطِنة: وهي كالرمانة تكون في جوف البقرة [٤]، وقال المرزوقي: و"اللَّبِنَة" لغة في اللِّبْنَة، واحدة لَبِن البناء، وجمعها لَبِن، قال:

دَلْوَكَ عن حدِّ الضُّروس واللَّبِن[٥]

وكذلك كَلِمة وكَلِم، وقد يخفّف فيقال: كِلْمة إلا أنه في الاستعمال دون اللَّبِنة، والفَطِنة لغة في الفِطْنَة، فاختارها، وهي كالدِّربة والشِّعْرة[٦]... (القَطِنة) وقال:

---

(١) القَطِنة: هنة دون القُبة، العين٥/١٠٤(ق ط ن)، أو هي التي تكون مع كَرِش البعير، والعامة تسميها الرمانة، ينظر: القاموس المحيط ١٢٢٥، تاج العروس٣٦/١٠(ق ط ن)

(٢) اللبنة: المَضْروب من الطِّين مُرَبَّعا، ينظر: تهذيب اللغة ١٥/٢٦١(ل ن ب)

(٣) الفِطنة بالكسر ضد الغباوة، أو هي الحذق والذكاء وسرعة الفهم، وتدل على العلم بالشيء، ينظر: مقاييس اللغة ٤/٥١٠(ف ط ن) المحكم٩/١٨٧(ط ن ف)

(٤) الفصيح ٢٩٣

(٥) من الرجز وعزاه محقق شرح الفصيح للمرزوقي إلى سالم بن دارة نقلا عن الجمهرة، وهو خطأ، وهو في الجمهرة ٢/٢٠٧ لابن ميادة، وأكد ذلك الأستاذ أحمد عبدالغفور العطار محقق الصحاح، والضُّروس بضم الضاد: الحجارة التى طُويت بها البئر. الصحاح ٣/٩٢٤(ض ر س)، والذي قال إنه لسالم بن دارة هو صاحب اللسان نقلا عن ابن بري، لسان العرب ١٣/٣٧٥(ل ب ن)

(٦) الدّربة: العادة والتجربة، ورجل مُدرّب قد درّبته الشدائد حتى مرن عليها، ينظر: مقاييس اللغة ٢/٢٧٤، تهذيب اللغة ١٤/٧٣(د ر ب)، الشِّعْرة بِكَسر الأوّل مصدر شَعَرْتُ كالفِطْنة، والدِّرْبة، وَقَالُوا: لَيْت شِعْري فَحذَفُوا التَّاء مَع الإضافة للكَثْرَة، ينظر: أدب الكاتب٦١، المخصص ١/٢٦٠

وهي شِبه الرمانة في جوف البقرة، وقد يكسر أوله بنقل حركة عينه إليها فاختار الأصل لاشتهاره وفخامته في اللفظ.(١)

الدراسة والتحليل:

في النص السابق اختار المرزوقي ما اختاره ثعلب في الكلمات السابقة التي جاءت على فَعِلة وفيها لغة أخرى على فِعْلة؛ بنقل حركة عينات هذه الكلمات إلى الفاء قبلها، ثم سُكِّنت عيناتها، فأصبحت جميعها على زنة فِعْلة، وهاتان اللغتان تفاوتتا في هذه الكلمات استعمالا، فاللَّبِنة على فَعِلة أكثر استعمالا من اللِّبْنة على فِعْلة؛ لذا وقع اختيار ثعلب عليها، وذكر المرزوقي أن اللَّبِنَة" لغة في اللِّبْنَة، وهذا مما يؤخذ على المرزوقي، فكيف يكون الأكثر استعمالا لغة فيما قل استعماله؟ إذ المفترض أن يكون العكس، ولعله من أخطاء النُّسَّاخ، ومما يدل على كثرة استعمال اللِّبنة، بل وفصاحتها ما جاء في الحديث من قوله ﷺ: "وَأَنا مَوضِع تِلْكَ اللَّبِنة"(٢) وفي حديث آخر قال: "فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبِنَةَ "(٣)، وجاء جمعها في الرجز الذي أورده المرزوقي، واللغتان: اللَّبِنة واللِّبْنة وجمعهما لَبِن ولِبْن، ونظائرهما كَلِمة وكَلِم، ولِبْدَة ولِبْد وردتا في بعض المصادر(٤)، وسكون الباء فيها على لغة تميم، وهي عادتهم في التخفيف إسكانا (٥)، ومنهم من زاد فتح اللام مع سكون الباء(٦)، وكذا كسر اللام والباء كإبل.(٧)

---

(١) شرح الفصيح للمرزوقي١٨٣، ١٨٤

(٢) جزء من حديث في مسندأحمد ١٦٧/٣٥، ١٦٨، حديث رقم٢١٢٤٣

(٣) صحيح مسلم ١٤٧٠/٤، جزء من حديث رقم٢٢٨٦

(٤) الصحاح ٢١٩٢/٦، شرح الفصيح للزمخشري ٤٢٥، لسان العرب٣٧٥/١٣، (ل ب ن)

(٥) ينظر: مشارق الأنوار ٣٥٤/١

(٦) عمدة القاري ٩٨/١٦

(٧) تاج العروس٨٧/٣٦ (ل ب ن)

أما الكَلِمة ففتح الكاف وكسر اللام هو الأكثر استعمالا، ويجوز فيها كسر الكاف وسكون اللام، لكنها لغة أقل استعمالا، يقول المرزوقي: وكذلك كَلِمة وكَلِم، وقد يخفّف فيقال: كِلْمة إلا أنه في الاستعمال دون اللَّبِنة، والكَلِمةُ لغة حجازية، والكِلْمةُ: تميمية، والجميع: الكَلِمُ والكِلَمُ، هكذا حكي عن رؤبة:

لا يسمع الرَّكبُ به رَجْع الكِلَمْ(١)

وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كَلِمَةٌ، وكِلْمَةٌ، وكَلْمة، مثل كَبِد وكِبْد وكَبْد(٢)، وكِلْمة من قول العامة عند ابن درستويه(٣)، وكَلِمة هي الأفصح؛ لأنها لغة قريش، وبها نزل القرآن، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ﴾(٤) (٥).

وأما الفطنة فقد ذكر المرزوقي: والفَطِنة لغة في الفِطْنَة، فاختارها، والفَطِنة على فَعِلة اختارها ثعلب، وذكر المرزوقي أنها لغة في الفِطْنة، وهذا يعني أن الأخيرة على فِعْلة أصل، وهي الأكثر استعمالا، وربما كان اختيار ثعلب لكلمة الفَطِنة على فَعِلة مما يؤخذ عليه، وإن لم أعثر على من أخذ عليه ذلك فيما رجعت إليه؛ لأن الفِطْنة بكسر الفاء وسكون الطاء هي نطق الفصحاء، ومن ذلك قولهم: البِطْنة تُذْهِب الفِطْنة(٦)، ولم أعثر على الفَطِنة بفتح الفاء وكسر

---

(١) العين ٣٧٨/٥، وينظر: تهذيب اللغة ١٤٧/١٠، الصحاح ٢٠٢٣/٥، المحكم ٥٠/٧، ٥١،(ك ل م)، والرجز في ديوان رؤبة ١٨٢، والرواية فيه:

لم يسمعِ الرَّكْب بها رَجْعَ الكِلَمْ

(٢) الصحاح ٢٠٢٣/٥(ك ل م)، وينظر: إصلاح المنطق ١٢٨

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٨٣

(٤) من الآية ٤٠ سورة التوبة

(٥) شرح الفصيح للزمخشري ٤٢٥

(٦) عزاه الجاحظ في البيان والتبيين٥٤/٢ إلى عمرو بن العاص، ويعني: إملاء البطن من الطعام يَكسر الفهم، ويُخِل بالذكاء، ينظر: شرح الفصيح للزمخشري٤٢٦، وهو مثل يُضرب في ذم الرغب والشره، المستقصى ٣٠٤/١، وينظر: ربيع الأبرار٢١٧/٣

الطاء لغة في مصادر اللغة التي رجعت إليها إلا في شرحي المرزوقي[١]، والزمخشري للفصيح، الذي يقول: والفَطِنة مثقّلة لم يسمع غيرها، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياسا؛ لأنهم يخففون هذه الحروف المثقّلة، والفَطِنة الاسم من قولهم: فَطِنَ فهو فَطِن: إذا كان فَهِما ذكيا، ويجوز فيها التخفيف[٢]؛ ولهذا وجدت أبا سهل الهروي يقول: وأما الفطنة بالفاء: فإني رأيت هذا الحرف في بعض نسخ الكتاب، ولم أره في بعضها، ورأيت أيضا في بعضها: (وهو حسن الفَطِنة) مفتوح الفاء مكسور الطاء، والذي قاله غير ثعلب: "الفِطْنة" بكسر الفاء وسكون الطاء.[٣]

أما القَطِنة فقد ذكر المرزوقي: وقد يكسر أوله بنقل حركة عينه إليها فاختار الأصل؛ لاشتهاره وفخامته في اللفظ، فالقَطِنة فيها فتح القاف وكسر الطاء، وهو ما اختاره ثعلب، وعلل له ذلك الاختيار بأنه الأصل ولشهرته، وقد يكسر أوله بنقل حركة عينه وتُسكَّن العين، وهي لغة أخرى أوردتها المصادر[٤]، وكسر الطاء أجود[٥]، وجعل ابن درستويه كسر القاف فيها وتسكين الطاء من لغة العامة[٦]، وهي لغة كما سبق، ومن الممكن عزوها إلى تميم؛ قياسا على كِلْمة، وفِطْنة.

تعليق:

كان اختيار المرزوقي للكلمات السابقة- موضع الدراسة على فَعِلة- تبعا لثعلب لكثرة استعمالها وشهرتها وكونها الأصل، كما أن مصادر أخرى نصت على أنها الأفصح أو الأجود؛ استنادا لورودها في نصوص هي الأعلى

---

(١) شرح الفصيح للمرزوقي ١٨٣، وينظر: إسفار الفصيح ٦٢٠/٢ من كلام المحقق

(٢) شرح الفصيح للزمخشري ٤٢٥

(٣) إسفار الفصيح ٦٢٠/٢

(٤) ينظر: إصلاح المنطق ١٢٨، الصحاح٢٤٨٣/٦، لسان العرب١٤٣/١٣(ق ط ن)

(٥) ينظر: الصحاح٢٤٨٣/٦، لسان العرب٣٤٣/١٣(ق ط ن)

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه ٢٨٣

فصاحة، وإن كان قد ورد فيها لغة أخرى على فِعْلة، وهي اللغة الأقل شهرة وفصاحة وجودة، وصَدُق ذلك على ألفاظ اللَّبِنة، والكَلِمة، والقَطِنة، والأكثر شهرة واستعمالا معزو إلى القبائل الحجازية ممثلة في قريش؛ حيث نطق القرآن الكريم بلفظ كَلِمة، وجاءت شواهد لكلمة اللّبِنة في الحديث الشريف، وقيست عليهما كلمة القَطِنة، أما كلمة الفَطِنة فقد اختارها ثعلب بفتح الأول وكسر الثاني، واكتفى المرزوقي بالإشارة إلى اختيار ثعلب لها، ورأى البحث أن الأكثر فصاحة، والمستعمل عند المتقدمين من فصحاء الصحابة هو الفِطْنة بكسر الأول وسكون الثاني، وأورد البحث شاهدا على ذلك، ويعتذر لثعلب في ذلك بما أورده أبو سهل الهروي بسقوط هذه الكلمة من بعض نسخ الفصيح، ولعل ورودها بفتح الفاء وكسر الطاء مما دُسّ على ثعلب؛ لأن الأكثر فصاحة فيها هو كسر الفاء وسكون الطاء.

ثانيا: بين الفتحة والسكون:

الحلْقَة – الحَلَقَة:

قال ثعلب: "وهي الحَلْقة من الناس ومن الحديد بسكون اللام"(١)، وقال المرزوقي: "وربما ذهب كثير من العامة إذا قصد إلى الناس إلى تحريك اللام، فيقولون: حَلَقَة، وليس ذلك بصحيح؛ لأن الحَلَقَة جمع حالق الشَّعَر، مثل كافِر وكَفَرة".(٢)

الدراسة والتحليل:

اختار المرزوقي أن الحلْقة بسكون اللام لحلْقة الحديد، وحلْقة الناس، وفتح اللام في حلْقة الناس من كلام العامة، وليس بصحيح؛ لأن فتح اللام في الحلَقَة جمع لحالق الشَّعْر، وهو ما يفهم من قول الخليل الذي جعل من فتح اللام من حلَقَة القوم لا يبالي، فقال: والحَلْقَةُ من القوم وتُجمَع على حَلَق،

(١) الفصيح ٣١٨

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي ٣٣٥

ومنهم مَن يثقِّل، فيقول: حَلَقة لا يبالي[١]، وسكون اللام هو الوارد في أغلب المصادر، يقول أبو عمرو الشيباني: لا يقال حَلَقة في شيء من الكلام، إلا لحلَقة الشعر جمع حالقٍ، مثل كافر وكفَرة وظالم وظَلَمة[٢]، وذكر ابن دريد قول أهل اللغة إنه: لَا يُقَال إِلَّا حَلقَة بتسكين اللَّام إِلَّا أَن تُرِيدُ جمع حالق وحلقة كَمَا تَقول فَاعِل وفَعَلة[٣]، وهو قول الأصمعي[٤]، وجمع حلْقة حَلَق على غير قياس، وعند الأصمعي حِلَق مثل بدرة وبِدَر، وقَصْعَةٍ وقِصَعٍ[٥]، وأجاز أبوعبيد فتح اللام وسكونها في حلقة الناس والحديد[٦]، ونقل عن أبي عبيد فيهما سكون اللام فقط[٧]، وهما لغتان عن ابن هشام اللخمي[٨]، وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقَة في الواحد بالتحريك، والجمع حِلَق وحَلَقات[٩]، وفتح اللام محكي عن سيبويه[١٠]، وهو قول اللحياني، وكراع[١١]، وأنكر ابن السكيت فتح اللام من الحلْقة، وَحكى الْأمَوِي: حِلْقةُ الْقَوْم، بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَهِي لُغَة بني الْحَارِث بن كَعْب، وهو أغرب الوجوه فيها[١٢]، وهو مروي عن

---

(١) العين ٤٨/٣، تهذيب اللغة ٣/٤ (ح ق ل)

(٢) أدب الكاتب ٣٨٢، وينظر: تهذيب اللغة ٣٩/٤(ح ق ل)، الصحاح ١٤٦٢/٤(ح ل ق)

(٣) جمهرة اللغة٥٥٨/١(ح ق ل)

(٤) تهذيب اللغة ٣٩/٤(ح ق ل)

(٥) ينظر: الصحاح ١٤٦٢/٤(ح ل ق)، تهذيب اللغة ٣٩/٤(ح ق ل)

(٦) تهذيب اللغة ٣٩/٤(ح ق ل)

(٧) غريب الحديث لابن الجوزي ٢٣٥/١

(٨) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان ٢٠٧

(٩) الصحاح ١٤٦٢/٤(ح ل ق)، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٥٧، ٢٥٨

(١٠) ينظر: المذكر والمؤنث للأنباري١٣٦/٢، المدخل إلى تقويم اللسان ٢٠٧

(١١) ينظر: لسان العرب ٦١/١٠(ح ل ق)،

(١٢) ينظر: المحكم ٦/٣، ٧(ح ق ل)، المخصص ٣٣٠/١، شرح الفصيح للزمخشري ٦٦٤، ٦٦٥، التكملة والذيل والصلة٣٢/٥، لسان العرب ٦١/١٠(ح ل ق)

الفراء[١]، وجعل الزمخشري فتح اللام من كلام العامة، ثم ذكر أنه مروي عن بعضهم، والفصيح حَلْقة الحديد وحَلْقَة الناس بسكون اللام[٢]، ومما جاء في الحديث حَلْقة الحديد بسكون اللام، ما رواه ابْن عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ، فَغَلَبَ عَلَى النَّخْلِ وَالْأَرْضِ، وَأَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّفْرَاءَ، وَالْبَيْضَاءَ، وَالْحَلْقَةَ[٣]، وفي الحديث حلْقة الناس بسكون اللام أيضا، ومنه: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا[٤]، وسكون اللام هو الأشهر والمشهور، ومنه المثل الآتي: هم كالحلْقَة المفرغة لا يدرى أين طرفاها[٥]، وذكرها غير واحد بالفتح[٦]، يقول الأنباري: وأنشد بعضُ البصريين للفرزدق في حلقةٍ، بفتح اللام:

---

(١) التكملة والذيل والصلة٥/٣٢(ح ل ق)

(٢) ينظر: شرح الزمخشري٦٦٤، ٦٦٥

(٣) سنن أبي داود ١٥٧/٣، ١٥٨، جزء من حديث رقم ٣٠٠٦، باب ما جاء في حكم أرض خيبر، وفي شرح سنن أبي داود لابن رسلان ٦٢٩/١٢: الحلقة بسكون اللام، وهي السلاح عامًا، وقيل: هي الدرع خاصة

(٤) صحيح البخاري ٢٤/١، جزء من حديث رقم ٦٦

(٥) يضرب مثلا للقوم إذا كانوا مجتمعين مؤتلفين، كلمتهم وأيديهم واحدة، لا يطمع عدوهم فيهم ولا ينال منهم، تهذيب اللغة ٤٠/٤(ح ق ل)، وينظر: مجمع الأمثال ٣٩٧/٢، وأصله ومورده منقول عن كَعْبٍ الأشقريّ، وقد أوفده المهلَّب على الحجّاج، فوصف له بنيه وذكر مكانهم من الفضل والبأس، فسأله في آخر القصّة قال: فكيف كان بنو المهلب فيهم؟ قال: كانوا حُماة السَرْح نهاراً، فإذا أليْلُوا ففرسان البَيَات، قال: فأيُّهم كان أنجد؟ قال: كانوا كالحلْقة المفرغة لا يُدرَى أين طَرَفاها، ينظر: أسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني ٩٤، تعليق محمود شاكر، وقيل: المثل من قول فاطمة بنت الخُرشب الأنمارية، حينما سئلت عن بنيها أيهم أفضل؟ فقالت: أنس، لا بل عمارة، لا بل ربيع، ثم قالت: ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٢٢١/٤، ٢٢٢

(٦) ينظر: مشارق الأنوار ١٧٩/١، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢٥٧، ٢٥٨

يا أيها الجالسُ وسط الحَلَقه... أفي زنى أخذتَ أمْ في سرقهْ[1]

ونقل ابن سيده عن أبي علي الفارسي أن ما أنشده بعض البغداديين، ونسبه إلى الفرزدق مصنوع، وَلَو صَحَّ لقلنا إن الحَلَقَة هُنَا جمعُ حالِقٍ[2]، كذلك أيضا بيت الراجز الذي جاءت فيه كلمة الحَلَقة مفتوحة اللام وهو:

أقسمُ بالله نُسلمُ الحلَقه ... ولا حُرَيقا، وأختهُ الحُرَقَهْ

فإن ابن دريد ذكر أن لام الحلقة إنما حركت اضطرارا؛ لما احتاج إلى تحريكها.[3]

تعليق:

ظهر مما تقدم أن حلْقَة الناس، وحلْقة الحديد – بسكون اللام– هي اللغة الفصيحة وأورد البحث عليها شواهد من الحديث الشريف، والأمثال العربية، أما سكون اللام فهو وإن ورد عن العلماء فلغة أقل فصاحة من تحريك اللام فيها، وما ورد من شواهد على تحريك اللام من الحلَقة فإن اللام حُركت فيها اضطرارا في أحد الشواهد، ووُصِف الشاهد الآخر بأنه مصنوع كما رأى العلماء، أما القول بأن الحلَقة بفتح اللام جمع حالق الشعر، فلا يمنع من أن تكون الحلَقة بفتح اللام مفردة لغة، وإن كانت أقل فصاحة من سكون اللام فيها.

---

(١) المذكر والمؤنث ١٣٦/٢، وبيت الفرزدق من الرجز ولم أعثر عليه في ديوانه، وهو في لسان العرب ٦٢/١٠(ح ل ق): أفي زنا قُطعتَ أم في سرقه، بدلا من: أفي زنا أخذتَ أم في سرقهْ

(٢) ينظر: المخصص ١٨٠/٥

(٣) ينظر: جمهرة اللغة٥٥٨/١(ح ق ل) والبيت المذكور من المنسرح، وهو بلا قائل في لسان العرب ٦٢/١٠(ح ل ق)، ولهانئ بن قبيصة في خزانة الأدب ٦٧/٧، وحُرَقة بضم الحاء وفتح الراء المهملتين بعدها قاف: بنت النعمان ابن المنذر اللخمي مَلِك الحيرة بظهْر الكوفة، وهي امرأة شريفة شاعرة، ولحُرقة هذه أخ اسمه حُرَيق مصغر اسمها، وفيهما جاء الرجز المذكور، ينظر: خزانة الأدب الجزء والصفحة نفسهما

المبحث الرابع

المعايير الحاكمة لاختيارات المرزوقي الصوتية[١]

لاشك أن للمرزوقي معايير حاكمة في اختياراته الصوتية، وهذه المعايير بمثابة الاستنباط من الدراسة في المباحث السابقة؛ لذا كان هذا المبحث، والغالب عند المرزوقي إشارته لهذه المعايير باختصار، كأن يقول: أفصح، أو أجود، أو أقيس، أو أكثر في الاستعمال، أو أشهر، أو لغة رديئة، وكان من مهمة البحث الإفصاح عن هذه المعايير وبيانها أثناء دراسة وتحليل نماذج الدراسة، مستندا إلى المصادر العلمية، ووصفها وتحليلها، ومن الممكن الحديث عن هذه المعايير مجتمعة في إيجاز على النحو الآتي:

أولا: **الفصاحة**:

ليس المقصود بالفصاحة – كمعيار للاختيار للصوتي– ما هو معروف من خلو الكلام من العيوب التي تخل بفصاحته، وإن كان هذا مرادا ضمنيا، ولكن أعني أن المرزوقي حين جعل الفصاحة معيارا للاختيار الصوتي، كان يفاضل ويختار بين اللغات المذكورة في اللفظ المشروح من نواحي عدة، ومنها الصوتية، والتي عُنِيَ بها البحث، والفصاحة كمعيار للاختيار الصوتي تندرج تحتها نقاط فرعية يمكن بيانها فيما يلي:

١– الاكتفاء بالنص على أن لغة ما هي الأفصح، ومنه: أنه رأى أن الصاد في (بصق) أفصح من السين في (بسق) والزاي في (بزق)[٢]، وهي لغات في الكلمة، وأرجع البحث فصاحة لغة الصاد في بصق إلى الانسجام والتقارب بين أصوات الكلمة؛ حيث موافقة الصاد للقاف في الاستعلاء، وهو ما لم يصرح

---

(١) سبقت الإشارة إلى هذه المعايير بطريقة متناثرة في البحث حسب كل نموذج، وربما اختلف معيار الاختيار من نموذج إلى آخر، فأردت في هذا المبحث الإشارة إلى المعايير مجتمعة، مع الإشارة في كل معيار إلى النماذج التي تم اختيارها في ضوئه.

(٢) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٣٦٤

به المرزوقي هنا، وصرح به ضمنا في اختياره للغتي الصاد في كل من (الصقر) (ولصقت)؛ حيث ذكر في الأولى: اختياره للصاد؛ لأنه أقرب إلى القاف، وذكر في الثانية: اختيار الصاد لمكان القاف [١]، ومن ذلك أنه ذكر أن في (بُهِتَ) لغات هي أفصحها[٢]، وردت الدراسة ذلك إلى ورودها في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، أما اللغات الأخرى فيها فمنها ما جاء في قراءات شاذة.

٢- وصف اللغة المقابِلة للغة المختارة بأنها من كلام العامة، ومن ذلك اختياره للهمزة في قولهم: عود أُسْر، وذكر أن عود اليُسر من كلام العامة، وهو خطأ[٣]، وما وصف بأنه من لغة العامة مروي عن ابن الأعربي عن شمر[٤]، وجاء في أثر عن الشعبي[٥]، على نحو ما بينتُ في الدراسة.

٣- وصفه للغة المقابِلة للمختارة بالرداءة، ومن ذلك اختياره للفتح في فاء (الفقر) وضم الفاء لغة رديئة عنده[٦]، والضم محكي عن الكسائي[٧]، ومما يدل على فصاحة الفتح ورودها في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر الفصيح، ومن ذلك اختياره لفتح الغين في الفعل (لغَب)، ورأى أن كسر الغين منها لغة رديئة[٨]، وأرجعت الدراسة ذلك إلى مراعاته القياس الصرفي؛ حيث إن لغَب مصدره اللغوب، وهو الذي ورد في القرآن الكريم، كما جاء في شعر المتنبي.

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٣٥٨، ٣٦٤

(٢) ينظر: السابق ٤٧

(٣) ينظر: تهذيب اللغة١٣/٤٤(س ر أ)

(٤) المجموع المغيث ٣/٥٢٨، وينظر: لسان العرب٥/٣٠٠(ي س ر)

(٥) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٤٧

(٦) ينظر: السابق ٢٢٥

(٧) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٣٨٤

(٨) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ١٥

ثانيا: **خفة الكلمة المختارة صوتيا**:

١- استثقال اجتماع سينين، ومن ذلك اختياره وجه إبدال التاء من إحدى السينين في (الطّست)؛ استثقالا لاجتماعهما، ووصف هذا الوجه بالأجود والأقيس، وقوّاه على قول من ذكر أن اللام في (الطست) محذوفة وأن التاء فيها كما في بنت وأخت[١]

٢- ثقل الكسرة في الياء المبدوء بها، ومن ذلك اختياره لـ (اليَسار) بفتح الياء، ووصفها بالفصيحة، وحُكِيَ فيها الكسر[٢]، وهو قليل فيها وفي كلمات أخرى معدودة، ودعم البحث ذلك صوتيا بثقل الكسرة المبدوء بها، وزيادة ثقلها في الياء[٣]؛ لأنها بعض منها.

ثالثا: **كثرة الاستعمال وشهرته**:

اتخذ هذا المعيار أكثر من مظهر في اختيارات المرزوقي، ومن ذلك:

١- النص على كثرة الاستعمال كما في اختياره(الصيدناني) بالنون على (الصيدلاني) باللام[٤]، وأرجعت الدراسة كثرة استعماله إلى اشتقاقه من الصيدن[٥]، وإلى ورود الكلمة – الصيدناني- في أكثر روايات بيت الأعشى، كما جاءت في شعر عبد بني الحساس، ومن ذلك اختياره (الشَّنْف) بفتح الشين؛ لكثرة استعماله[٦]، وأرجعت الدراسة ذلك الاختيار إلى مراعاة القياس الصرفي بدليل جمع الكلمة على شُنوف بزنة فُعول، ولو كانت الكلمة بضم

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٣٢٩

(٢) ينظر: السابق ١٦٥

(٣) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٩

(٤) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٣١٣

(٥) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري٦٣٩

(٦) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ١٦٣

الشين في المفرد لجمعت على أَشْناف بزنة أفْعال كقُفل وأَقْفال[١]، ومن ذلك اختياره للفعل(رحَيتُ) وللمثنى(رحَيان) بالياء[٢]، وغلّبهما لكثرة استعمالهما عن لغه الواو فيهما، واستدل المرزوقي على ذلك ببيت من شعر المهلهل، ومن ذلك اختياره لكلمات (اللّبِنة) و(الكلِمة) و(القَطِنة) اعتمادا على شهرتها وكثرة استعمالها[٣]، وأظهر البحث سبب شهرتها بورود بعضها في القرآن الكريم، والحديث الشريف والشعر الفصيح، على نحو ما هو مبيّن في الدراسة.

٢- النص على عدم كثرة اللغة المقابِلة للغة المختارة، مما يعني أن ما اختاره هو الأكثر استعمالا، ومن ذلك موافقة المرزوقي لثعلب في اختيار للغة الواو في الفعل (ذوى) على الفعل (ذأى) بالهمز واصفا لغة الهمز غير المختارة بأنها ليست كثيرة وإن كانت حجازية[٤]، وأرجع الدراسة كثرة ما اختاره إلى وردوها في حديث عمر ﷺ، وكذا في بيت ذي الرمة في رواية الديوان، أما لغة الهمز فعزاها المرزوقي إلى الحجاز، وعزاها البحث إلى بيشة[٥]، التي كانت تقطنها بطون كثيرة، ومنها بطون حجازية، وربما كان هذا هو سبب عدم كثرتها؛ حيث ينطق الفعل بالهمز بطون من الحجازيين، لا أهل الحجاز بصفة عامة.

(١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٧، الصحاح ١٣٨٣/٤(ش ن ف)، إسفار الفصيح ٥٨٤/٢، المحكم ٧٥/٨، لسان العرب ١٨٣/٩(ش ن ف)

(٢) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ١٦٢

(٣) ينظر: السابق ١٨٣، ١٨٤

(٤) ينظر: السابق ١٠

(٥) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٥٥/٤، ٢٥٦، لسان العرب ٢٩١/١٤(ذ و ي)

رابعا: **القياس الصرفي**:

راعى المرزوقي القياس الصرفي واعتمده كمعيار في اختياراته الصوتية، ومن الممكن تصنيف ذلك عنده إلى ما يلي:

١- إعمال القاعدة والقياس الصرفي، ومن ذلك اختياره (جوار) بكسر الجيم مصدرا للفعل جاور، ووصفه بالأفصح والأجود، أما الجوار بضم الجيم فاسم[١].

٢- اختيار اسم المصدر على المصدر، ومن ذلك: اختياره لكسر السين في كلمة(سِداد) من قولهم: سِداد من عَوَز، اسما بمعنى ما يُسدّ به الفقر، أما السَّداد بالفتح فليس بجيد، وهو مصدر[٢]، ورأت الدراسة أن ما ذكره غير كاف، فقد يحل الاسم محل المصدر والعكس، ورأت أن الاختيار للمكسور، وإن كان اسما فلوروده في الحديث الشريف، وفي شعر العرجي في المعنى المراد.

٣- الاختيار في كلمة مفردة على بِناء يقل في المفرد ويكثر في الجمع، ومن ذلك اختياره تبعا لثعلب للغة (الأَربِعاء) لليوم المعروف بفتح الهمزة وكسر الباء على أَفعِلاء القليل في المفرد، والكثير في الجمع، وهو لا ينافى كونها أفصح اللغات وأجودها وأعلاها، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن العلماء أجروا أربِعاء وهي مفرد مجرى الجمع، وعزا البحث هذه اللغة إلى بني عقيل[٣].

٤- الاختيار بَناء على ما كثُر نظير، ومن ذلك: اختياره تبعا لثعلب للغة (أَنمَلة) بفتح الهمزة والميم؛ لأن اللغة المقابلة(أنمُلة) على أفعُل، وهو وزن يكثر في الجمع وفي الواحد يعِزّ ويقل، فنظائرها قليلة أو لا تكاد تكون، أما (أَنمَلة) فقد كثرت نظائرها.

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ١٨٨

(٢) ينظر: السابق ١٨٧، ١٨٨

(٣) ينظر: المقصور والممدود للقالي ٤٠٨، المخصص ٨٢/٥

خامسا: **المسموع من لهجات العرب**:

اعتمد المرزوقي لهجات العرب كمعيار للاختيار الصوتي، ومن ذلك احتياره لضم الدال من (الدُّف) لكونها لغة حجازية[١]، واللغويون كثيرا ما يجنحون إلى ترجيح لغة الحجاز إذا اختلفت اللهجات.[٢]

سادسا: **أقوال العلماء الأثبات**:

ومن ذلك اعتماده في اختياره الصوتي قول أبي عبيدة وابن السكيت وغيرهما[٣] في القول بأن مضارع الفعل (نما) يأتي واوايا في المال، وفي الخضاب وفي غيرهما، واعتراضه على من فرّق بأن (ينمو) الواوي في المال، و(ينمي) اليائي في الخضاب[٤]، غاية الأمر أن الياء أعرف وأفصح في المعنيين، وهو اختيار جماعة من العلماء.[٥]

سابعا: **التصويب الدلالي**:

قد يختار المرزوقي صوتيا لغة ما؛ لأن اختيار اللغة المقابلة يحيل الكلمة دلاليا إلى معنى آخر غير مراد، فاختار ما اختاره ليصوّب الكلمة دلاليا، ومن ذلك: اختياره (حلْقة) بسكون اللام لحلْقة الناس والحديد، وبيّن المرزوقي أن فتح اللام منها جمع لحالق الشَّعْر[٦]؛ فضلا عن ورود الكلمة بسكون اللام في معنييها بسكون اللام في الحديث الشريف، على نحو ما بيّنت الدراسة.

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٢٤٢

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة ١١٠، ١١١

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣/٣٥٥، تهذيب اللغة ١٥/٣٧١(ن م ي) الصحاح ٦/٤٥١٥(ن م ا)، المحكم١٠/٥٠٨(ن م ي)

(٤) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٩

(٥) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ١١، تحفة المجد الصريح ١٤

(٦) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي ٣٣٥

الخاتمة

الحمد لله حمدا يكافئ نعمه، والشكر له على ما يوليه لنا من فضله وكرمه، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق، وعلى آله وصحبه وبعد.

فقد تنوعت اختيارات المرزوقي الصوتية في شرحه على الفصيح، وقام البحث بدراستها، وخرج منها بنتائج كان من بينها:

١-أغلب اختيارات المرزوقي الصوتية تابع فيها لثعلب في الفصيح الذي لم يُفصِح عن اختياراته لما أورده في فصيحه، وجاء المرزوقي فبيّن بعضها في إيجاز مختصر، وقام الباحث بدراستها وتحليلها.

٢- تداخل المعايير التي اعتمد عليها المرزوقي في اختياراته الصوتية، فربما يذكر مثلا أن لغة ما أفصح من أخرى، وكشفت الدراسة عن معايير أخرى وضحت سبب المفاضلة بين الكلمات من الناحية الصوتية.

٣- كشف الباحث أن من الاختيارات الصوتية عند المرزوقي ما كان بغية المواءمة والانسجام بين أصوات الكلمة، ومنها ما كان لخفة اللفظ المختار، أو ثِقل مقابله.

٤- صوّب الباحث لفظ (اليُسْر) بالياء الذي عدّه المرزوقي من الخطأ وكلام العامة، وذلك في قولهم: عود الأُسْر، وبيّن أن نطقه بالياء له وجه من الاشتقاق وإن ضَعُف، ولكنه ربما يَقْوى برواية شمر عن ابن الأعربي الكلمة بالياء، وكذا وردت في حديث الشَّعبي كذلك.

٥- برز معيار اعتماد القياس الصرفي في اختيارات المرزوقي الصوتية، مما يوضح علاقة علم الأصوات بعلم الصرف.

٦- أيّد الباحث أن اللغة الحجازية يُجنح إليها عند الترجيح بين اللهجات.

٧- رد الباحث على ابن هشام اللخمي أخذه على ثعلب ذكر لغة (ينمي) بالياء فقط مع أن الواو والياء لغتان في مضارع الفعل، وأثبت الباحث أن اللغة الأفصح هي لغة (ينمي) بالياء، وهي المختارة، وعليها ورد الشعر الفصيح،

وهي المختارة عند العلماء، ومنهم ثعلب؛ سيرا على منهجه الذي اختطه في الفصيح.

٨- أخذ الباحث على المرزوقي قوله: (اللَّبِنة لغة في اللِّبْنة) واللَّبِنَة اختارها ثعلب؛ اعتمادا على كثرة استعمالها؛ بدليل ورودها في الشعر الفصيح، والبحث يسأل كيف يكون الأكثر استعمالا لغة فيما أقل؟ ولعله خطأ في النسّخ.

٩- كما أخذ الباحث على ثعلب اختياره لكلمة(الفَطِنة) بفتح الفاء وكسر الطاء، مع أن الوارد عن الفصحاء من العرب (البِطْنة تُذْهِب الفِطْنة) بكسر الفاء وسكون الطاء، ومن الممكن أن يُعتذر لثعلب بما ذكره أبو سهل الهروي بأن الكلمة وجدت في بعض نسخ الفصيح وسقطت من بعضها الآخر، ورأى الباحث أن يكون ورود الفَطِنة بفتح الفاء وكسر الطاء مما دُسّ على ثعلب في الفصيح لأغراض من النسَّاخ.

هذا بعض ما توصلت إليه في هذا البحث، وما كان من توفيق فمن الله تعالى، ومن كان من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولا وأخيرا.

فهرس أهم المصادر والمراجع

١- إبدال الحروف في اللهجات العربية، د/ سليمان السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية.

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٣- أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٤- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه/ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

٥- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، تحقيق د/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م.

٧- أصوات اللغة العربية للدكتور عبدالغفار هلال، وهبة، ط ثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

٨- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ط خامسة ١٩٧٥م .

٩- الأصوات اللغوية في لسان العرب في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د/ ناجح عبدالحافظ مبروك، دار التوفيقية١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٠- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد، تحقيق/الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦م.

١١- أمالي القالي، عني بوضعها وترتيبها/ محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

١٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى.
١٣- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.
١٥- البيان والتبيين للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٦- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي، تحقيق/ الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى٢٠٠٣م.
١٨- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي، تحقيق/ عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
١٩ – تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) لأبي جعفر اللبلي، تحقيق د/ عبد الملك بن عيضة الثبيتي، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٢٠- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق د/ محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢١- التطور النحوى للغة العربية / برجشتراسر تصحيح د/ رمضان عبد التواب ، الخانجى ط رابعة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .
٢٢- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، تحقيق/ عبد العليم الطحاوي، وآخرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
٢٣- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٢٤- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» للسيوطي، تحقيق/ مختار إبراهيم الهائج و آخرين، الأزهر الشريف، الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٢٦- الحركات العربية فى ضوء علم اللغة لحديث د/ الموافى الرفاعى البيلى، ط أولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٢٧- الحواشي على درة الغواص لابن بِرّي وابن ظفر، تحقيق/: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٢٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢٩- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، د/ حسام البهنساوي، زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٥م.

٣٠- دراسات في علم الصوتيات، د/ أبو السعود الفخراني، مكتبة المتنبي، الدمام ٢٠٠٥م.

٣١- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٣٢- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨/١٩٩٨هـ.

٣٣- الدر الثمين في أسماء المصنفين لتاج الدين ابن الساعي، تحقيق وتعليق/ أحمد شوقي ، ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى٢٠٠٩م.

٣٤- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح د/ محمد حسين، مكتبة الآداب.

٣٥- ديوان الحارث بن حِلِّزة ، جمعه د/ إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، ط أولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٣٦- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢هـ.
٣٧- ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق/ عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.
٣٨- ديوان العَرْجي ، جمعه د/ سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، ط أولى١٩٨٩م.
٣٩- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشؤ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٤٠- ديوان معاوية بن أبي سفيان، جمعه وحققه وشرحه، الدكتور/ فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
٤١- ديوان مُهلهل بن ربيعة ، شرح وتقديم، طلال حرب، الدار العالمية.
٤٢- ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٤٣- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق/ محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.
٤٤- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٤٥- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي القيسي، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٦- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، أبو حفص المالكي، تحقيق ودراسة/ نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

٤٧- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٤٨- سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٤٩- سنن أبي داود، تحقيق/ شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٥٠- سير أعلام النبلاء للذهبي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥١- شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق/ عبدالستار فراج، دار العروبة.
٥٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.
٥٣- شرح التصريف للثمانيني، تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٥٤- شرح درة الغواص في أوهام الخواص للخفاجي، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٥٥ - شرح سنن أبي داود لابن رسلان، تحقيق/ عدد من الباحثين بدار الفلاح ، الفيوم، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.
٥٦- شرح الفصيح في اللغة لابن الجَبَّان، دراسة وتحقيق/ عبدالجبار القزاز، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٩١م.
٥٧- شرح الفصيح لثعلب مما أملاه أبو عبدالله المرزوقي، قراءة وتعليق د/ سليمان العايد، إصدار مركز د/ عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها بالسعودية.
٥٨- شرح الفصيح للزمخشري، تحقيق ودراسة د/ إبراهيم الغامدي، جامعة أم القرى ١٤١٦هـ/١٤١٧هـ.

٥٩- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
٦٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.
٦١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٦٢- صحيح البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٦٣- صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٦٤- علم الأصوات د/ كمال بشر، دار غريب.
٦٥- علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات، د/ كمال بشر، دار المعارف ١٩٧٠.
٦٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، دار إحياء التراث العربي.
٦٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٦٨- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق/ الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٦٩- غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق / الدكتور حسين محمد محمد شرف، شئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
٧٠- غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
٧١- الفصيح لثعلب، تحقيق ودراسة، د/ عاطف مدكور، دار المعارف.

٧٢- الفرق لأبي حاتم السجستاني، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٧٣- في صوتيات العربية، د/ محي الدين رمضان، مكتبة الرسالة، عمّان.
٧٤- القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٧٥- كتاب الأفعال لابن الحداد السرقسطي ،تحقيق/ حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٧٦- كتاب الألفاظ لابن السكيت، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٧٧- كتاب العين للخليل، تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٧٨- كتاب فيه لغات القرآن للفراء، ضبطه وصححه/ جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
٧٩- الكتاب لسيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٨٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى ١٩٤١م.
٨١- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لابن السكيت، تحقيق/ أوغست هفنر، مكتبة المتنبي .
٨٢- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي للمعري، تحقيق/ محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل، الطبعةالأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٨٣- لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٨٤- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية د/ ضاحى عبد الباقى، المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٨٥- اللهجات العربية فى التراث د/ أحمد علم الجندى، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
٨٦- اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة ط ثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
٨٧- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨٨- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق/محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٨٩- مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى به/ وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت.
٩٠- المجموع شرح المهذب للنووي، دار الفكر.
٩١- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للمديني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى.
٩٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٩٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩٤- مختصر صحيح مسلم للمنذري ، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٩٥- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٩٦- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر للمَرْوَزِي، حديث أكادمي، فيصل اباد - باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٩٧- المخصص لابن سيده تحقيق/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٨- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي، دراسة وتحقيق/ مأمون الجنّان، دار الكتب العلمية، ط أولى١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٩٩- المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
١٠٠- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
١٠١ – مسند أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
١٠٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، المكتبة العتيقة
١٠٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
١٠٤- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د/ عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م
١٠٥- المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي، تحقيق/ محمود الأرناؤوط ، مكتبة السوادي ، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٦- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
١٠٧- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
١٠٨- معجم ديوان الأدب للفارابي، تحقيق/ دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
١١٠- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق/عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١١- المغرب في ترتيب المعرب للمُطَرِّزِيّ، دار الكتاب العربي.
١١٢- المقصور والممدود للقالي، تحقيق د/ أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١١٣- مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٨٦م.
١١٤- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، تحقيق د /محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١١٥- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي للتبريزي، تحقيق د/ خلف رشيد نعمان، الطبعة الأولى بغداد ٢٠٠٠م.
١١٦- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لابن بطال الركبي، دراسة وتحقيق وتعليق د/ مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٩٨٨م.
١١٧- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١١٨- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١٠٨٧
الملخص باللغة الإنجليزية	١٠٨٨
المقدمة	١٠٨٩
التمهيد(المرزوقي وشرحه للفصيح)، ويشمل	١٠٩٢
أولا: ترجمة موجزة للمرزوقي	١٠٩٢
ثانيا: شرح الفصيح للمرزوقي	١٠٩٣
المبحث الأول: (اختيارات المرزوقي في الصوامت)، ويشمل:	١٠٩٥
أولا: الاختيار في الأصوات الأسانية اللثوية	١٠٩٥
ثانيا: الاختيار في الأصوات اللثوية	١١٠١
ثالثا: الاختيار بين الصوت الوسطي الحنكي والحنجري أو المزماري	١١٠٩
رابعا: الاختيار بين الصوت الشفوي الحنكي القصوي والحنجري أو المزماري	١١١٢
المبحث الثاني: (اختيارات المرزوقي في الصوائت) ويشمل:	١١١٦
أولا: بين الحركات القصيرة، ويشمل:	١١١٦
١- بين الكسر والفتح	١١١٦
٢- بين الفتح والضم	١١٢٥
٣- بين الكسر والضم	١١٣٣
ثانيا: بين الحركات الطويلة (المعاقبة)	١١٣٤
المبحث الثالث: (اختيارات المرزوقي بين الصائت والسكون)، ويشمل:	١١٤٠
أولا: بين الكسرة والسكون	١١٤٠

ثانيا: بين الفتحة والسكون	١١٤٤
المبحث الرابع: (المعايير الحاكمة لاختيارات المرزوقي الصوتية) ويشمل:	١١٤٨
أولا: الفصاحة	١١٤٨
ثانيا: خفة الكلمة المختارة صوتيا	١١٥٠
ثالثا: كثرة الاستعمال وشهرته	١١٥٠
رابعا: القياس الصرفي	١١٥٢
خامسا: المسموع من لهجات العرب	١١٥٣
سادسا:أقوال العلماء الأثبات	١١٥٣
سابعا: التصويب الدلالي	١١٥٣
الخاتمة	١١٥٤
فهرس المصادر والمراجع	١١٥٦
فهرس الموضوعات	١١٦٦